حديث الجوف

عنوان الكتاب: حديث الجوف

نوع العمل: خواطِر ونصوص.

المؤلف: راغب بوتمجت.

تصميم الغلاف: راغب بوتمجت.

الناشر: الماهر للنشر والتوزيع.

الترقيم الدولي (ISBN): 978-9931-762-07-2

راغب بوتمجت

حديث الجوف

خواطر

الماهر للنشر والتوزيع
الطبعة الأولى 2019م

إهداء

إلى من منحوني المعنى الحقيقي للبقاء في هذه الحياة..

إلى والدي وعائلتي كاملةً

إلى يدي التي أخبرتني أن المستحيل أستطيع تحقيقه فقط بالثقة.

إلى من أتى بي لهذه الحياة؛ فكان هَمُهُ الأوَلُ أنْ يُعلمني مَعْنَاهَا.. أَبِي

لله ماغصت به الحناجر.. لطفا ياحياة؛
فقد إشتد الغم؛ وبهيئة المظلوم سم

شاهد الكرسي
واجلس على التلفاز

ربما قد يكون بعض الكلام خياليا؛ وتافها إلى أنه يحمل الكثير..

مدخل

عَن الحِوارِ النَفْسِي واقترَاب الإبتعَاد وعن العَالم الغَرِيبْ، مُخاطَبَةُ النَفْسِ بشكل فَلْسَفِي والتَعَمُقُ هُوَ يَضُّمُ الحُزْنَ والكِبْرِيَاء مَعَ صِيَاغَة الكلمات بِشَكْلٍ مُظلم، والتمكُنْ مِنْ فَهْمِ الحَيَاة بَعْدَ مَعْرِفَة الأَخْطَاء، مَا عِشْتُهُ مِنْ قُسوة صغتها على شكل مَشَاعِر مُظلمة وَتنَاغُم حَاوَلْت فَهْمَ الأمُور بشكل جوفي، التقاط الأنفاس بعبارات موهمة، وجدت بأن الصمت حقًا مُفِيدْ، وَعَنْ راحة الإبتعاد عَنْ النَاسْ، وأوامر التعاسة، انغماس الهروب إلى عالم الخيال، أسرار عميقة..

" لَسْتُ الذِي تَقْرَؤُونَ عَنْهُ أَنَا الذِي كَتَبْتُ المهدِئَات التِي تُشْعِرُنِي بالميتافيزيقا "

" الأحزان لا تموت هي تنام فقط وتستيقظ فجأة "

رحلة المجوفين 1 -

"سأنسى كوني بشري، وسأكتب مايقول جوفي، حتى وإن تحدى الموت "

لست بشيء..

فقط اجْلِس مَعَ نَفْسَك يَا أيُهَا (البَشَرِي) وإسأل نَفْسَكْ لماذا أَنْتَ هُنا ومَاذا تَفْعَل.. هَذِه ليسَت بِمَا تُسميها، أنْت مثالية أُنظر للعَالِم يجري، آخر يرقُص بابتهاج، والبعض يُغني بطروب ومرح، من جهة شخص يُدَرْدِش مَع حَبيبته يقُول لهَا كلمات الحُبِ الغبية..

مجرد شجرة ورق جامدة وصلدة؛ أنظر للعالم كيف يمر للتسعة عشر عامًا مرت أمام عيني! مالذي يحدث اعتقدت أني بشري أتكلم؛ أنعمُ بِمَا تُسمونها (الحياة) في الحقيقة أشعر وكأني في العالم الإفتراضي، بالرُغم من كل ماتتحسسه، تتلمسه، تشمه، تتذوقه، هي نكهة بطعم غرس فكرة (الحيّاة)

مَرَّة ألهمتني المُعْرِفَة وَالْفِطْنَة، أَيْن تُؤَدِّي تِلْكَ الطَّرِيقِ عِنْدَ الِانْتِهَاء وَالْفَنَاء تمامًا، الذهابُ لِلْعَالِمِ الثَّانِي ، الْغَيْر المُرْغُوب كَمَا يُسَمِّيه الْبَعْض (العالم الشنيع) أَو (عالم اللّا رجوع)، بدأتُ وبدأتْ الهواجس تُعْصَر بَعْضِهَا، مَتَى ؟ وَأَيْن ؟ وَكَيْف ؟

كُنْت أُحَاوِل ايقافَ نَفْسِي سطحيا وَبِهَذِه الطَّرِيقَةُ المُعْتَادَةُ، أَصْبَحْت بَارِدًا، محطمًا مُفتتا مِن الدَّاخِل، باردا مِنْ الْخَارِجِ، تَنَاوَلَت أَدْوِيَة مُضَادَّةٌ للإكتئاب، وَأَدْوِيَة أُخْرَى.. توصَّلْتُ بالخَطِ السَاخِنْ لأَرَى ذَلِكَ العَالِم، كُنْتُ محبُوسًا مَعَ الفَاسِدِين، لاعليك.. مُجرد رَبَط حَبْل وشنق ذَلِك الجْسَد.

دَخلَت لِعَالِمِ الْوَفَيَات، عِنْدَهَا صَار الْحُكْم وَاضِحًا، نَعَمْ مَرِيضٌ نَفْسِي، وَمَا المشكلة أَهِي حَيَاتِك !

مَاذَا أَفْعَل الْآن بِحَقّ، سننتهي مِنْ أُسْلُوبٍ التَّرْفِيه، وَالْمَعْرِفَة، والإمدادات، والخَجَل، وَالِاتِّصَال وَمَا إِلَى ذَلِكَ؛ شَبَّه لَعِبُه كَيْفَمَا كُنْت لَيْتَنِي لَمْ أَنْظُرْ لهته (الحياة) أَنَا مُجَرَّد جُزَيْء، فُتَات قَد تَجْمَع، وَإِذَا جُرحت، سَالَ الدَّمُ الْأَحْمَرِ، غالبيتنا لَدَيْنَا الْمَشَاعِر (العاطفة) وَالْعَيْش بِهَا، عِنْدَمَا يَنْتَهِي النَّاسُ أَجْمَع، وَالْكُلّ تَحْتَ التُّرَابِ، كَأَنَّه فِرَاش دافِئ، هَذَا ماتسميه أَنْت الْآن "فندق خَمْس نجوم" تَبًّا.. لِرَغْبَتِك فِي الِاسْتِمْتَاعِ، الرَّاحَة الْحَقِيقَة تنتظرك، لَن تَفِرّ لِأَيِّ مَكَان، جَهِّز نَفْسِك، وَجَسَدِك، لاتحاول الصُّرَاخ، وَالنَّجْدَة، هه..

لَوْ كَانَ بِيَدِي، لألبس جِلْبَابًا أَسْوَد، أَخْتَبِئ فِي قَبْو مُظْلِم، خَالٍ مِنْ الضِيَاء، آكُلُ فُتَاتِ الطُّيُور وَأسْهَر مَع الجُرْذَان، بِحِكَايَة الْمَوْت قَادِم. لَسْت مُتَأَكّدًا بِمَا عَاد يَحْصُل مُنْذ ولادتي، لَكِنِّي لَا أَحَسّ بِنَفْسِي، لَمْ تَعُدْ هُنَاك الضُّحَكَة المكرمة البراقة، صِرْت أَتَوَلَّى الْأُمُورِ كَمَا فِي منظوري، لَن أَدْخَلَ أَيْ دَلِيلٍ فِي رَأْسِي، سأستعمل عَقْلِيّ، وَأَرَى بِمَا تُسَمِّيهِ أَنْت (شعورا) هَذِه كَذْبَه الْفُقَرَاء..

لَوْ كُنْت حَيًا الآن، سأخْبِرُكَ مِنَ الأفْضَل أَنْ تَعيشَ هَذِهِ (الحَيّاة) كَمَا هِيَّ فِي رَأْسِك.

رحلة المجوفين 2 -

في الليّلة الثَانيّة، الليّلة السرمديّة..

بعد أن استفاق من غيبوبته تأكد له أنه دخل لعالم الأوهام، وأنه لايوجد بتاتا.

اتصل بإحدى الراهبات وحدثها ماوقع له.

وقالت له: إن لم تتمسك بالاله، ستأتيك اللعنة من كل الجوانب، وستصبح لوحدك ..

فأجابها: اسمعي.. ليس لدي إله خاص ولاشيء، سأفعل مايقوله رأسي حتى وإن تحدى الموت، أملا أن تساعديني.. إلا أنك أوقعتني في جريمة ثانية كوني سأدخل الجحيم؟

ذَهَب بِطُول الْمُنْتَهَى، بِجَوْف خَالِصٌ لِلْمَقْبَرَة، ولج وَكَانَ يُعَدُّ الْقُبُور الواحِدُ تِلْوَ الآخَرِ يُفَكِّر أَنَّهَا خُدْعَةٌ، أَيْنَ يُؤَدِّي هَذَا الْقَبْرِ؟ إلَى أَيّ عَالِمٍ، وَإِذَا بِهِ يَحْفِر بِيَدِه، إلَّا أَنْ لُمَسَ شَيْئًا فضغط عَلَيْهِ حَتَّى تَبَيَّنَ إلَيْهِ أَنَّهُ يُشْبِهُ كُتْلَة مِن الْعِظَام، أَخْرَج الْهَيْكَل مِنْ الْقَبْرِ وَكَان مُقْرِفًا يتآكله الدُّود؛ فحطم جُمْجُمَتِه مِنْ شِدَّةِ الذُّهُول وَفَرَّ مِنْ الْمَكَانِ، صَعدَ إلَى أَحَد الْجِبَال وَهُوَ فِي الطَّرِيقِ يَلْتَمِس اللَّحَظَات الَّتِي مَرَّتْ بِهِ مُنْذُ قَلِيل..
لابُدّ إنِّي فِي حِلْمٍ هَلْ هَذَا حَقّا ؟

وكيـــف لإنســان أن يتحــول إلى عظــام هــل أكلتــه الطبيعــة! حتــى تــذكر قــول الالــه، لقــد جئِنــا مــن الــتراب ونعــود إلى الــتُرَاب .. حسنا، لاعليكم فبات الأمر عادي، أنْ أنام مَع الجُثث، يمكنني المكوث في المغارات المظلمة، وأتقاسم الأكل مع الشياطين..

فهذه بما تسما (الدنيا) لم تدعني آكل ماتبقى من نهايتي"/ ربما أصغر مخلوق، هل هناك أشخاص يشبهوني ويتحسسون هذه الطاقة السلبية التي تحدث لي في الممرات السوداء .

تباا.. أصرخ إلى أن تتقطع أحبالي الصوتية. لا أريد التحدث لا أريد اللمس، أود فهم الأمور لما أنا هنا وماذا أفعله وهل أنا حقا موجود!، أو ربما هناك أشخاص يتحكمون بي وقد وضعوا وركبوا لي جينيات ومشاعر، حتى تكون خدعة ويلعبون بي كألعاب الفيديو؛ كذلك الأحمق الذي يذهب للخلاء وينظر للأفق بدون رمشة العين، حتى تأتي قطرات البكاء..

والذي مازال يتأمل في كل هذا الكون، ويود أن يعرف قصة اللذا دخلا من فتحة الشمال..

أود استكشاف أين تؤدي طريق أنترتيكا، لماذا كل هذا الخبث أوا.. هل سننتهي أجمع! دعوا (الإنسان) يرى حتى لايترك شيئا في ذلك القلب المجوف، ليست بجائز نوبل أو فيلما وثائقيا فهي حقيقة نعيشها إلا أنها مخفية لما لا أحلق في السماء واذهب بعيدا للصنف المغاير، فكرة خيالية جديرة الإهتمام)

"فما كَفيت بالطِعن كِفَايّةً، وَمَاصِرْتُ مُتَعَجِبًا بالأشيَّاء"

رحلة المجوفين 3-

سأخبرك في هذه الأمسية الثالثة؛ أنني قد وضعت رجلي في المكان الخطأ كنت أصم الأخبار وأجردها بين البشر؛ حتى تبين لي أني أعمل في الفارغات، تجولت مع البشر وطفت السواحل مع أخباري القذرة؛ بدأت رحلتي في تلك المدينة لا أذكرها، لأن ذاكرتي قد مُسِحَتْ كُلِيًا؛ ثُمّ أعَدت ضبط بعض التصورات السداسية؛ الذكريات والغزوات النفسية وعالم الأرواح.. فلم يكن في يدي أي حبل أمسك به؛ أشده؛ أضبطه؛ حتى يتبين لي الوضع جيدا؛ فتلك الأخيرة قد وردت لنا في صحفها أننا مجرد أشلاء مع الأخير كنت منبوذا من مدينتي وطردني أهلها؛ فكنت كلما حاولت إظهار اليسر حتى أطعم الأفاضل بهذه الراحة.. كان الكل يقول كاذب.. يا أيها السافل ارحل من هنا نحن لانريدك هنا..

رحلت طريقي نحو الممرات؛ يسلبني الهوى؛ ويمشيني الزنى بمدارك الفخ المطهر.
فكيف يحاكيني الخادم وأنا بهول المشهد أستوثق الرُعْبَ دَائِمًا..
فَكَيْفَ يُدَاعِبُني القِطُ وَأنَا بالحافَةِ مُتَسَمِمٌ مَعَ الفِئران خَائِفًا..
وكيف للغُيوم تسبح في السَماء بقصِيدة العَرْشِ مَعَهَا نَائِمًا..

لا داعي لك بفهم هذه الجمل فإذا شعرت بذلك الشعور تأتيني الأناثيما لاذنب قاصدة

الحانة الليلية

بعيد عن القضية الفلسطينية..

انتهت فرصة التسامح البيزنطية..

بدأت العلاقات حتما العلاقات الإفتراضية..

لنتأمل الوقت معا، أقررت أحد الأيام أن تتخذ أحد الألعاب، مشوقة، البحث عن السفاحين، لنتخذ الفكرة مباشرة بيع الجثث، للمكاتب، أنت تتسائل مادخل + في! حتما ستقول لما عليَّ جلب السكين، الأسلحة الغير المسموحة، قبعات الليل، والأكياس الورقية، إنه العنصر الأساسي، تخطيط للعملية وأنت تشاهد الكرسي، وتجلس على التلفاز، لا النار تلهبك ولا الثلج يبردك..

كل ما في القضية، قليل من الدماء، ومتعة الخطف والتقطيع إربا، أشلاء الزمن الداعر، كأنه غراب مستوي فوق حانة، التجعيد يتوالى الأيام، ومازال أخينا يقتل، صدقني قلادة الشفق المريض تجوب أطراف الحي الخابي .

لابد وأني أتلاعب معك، أنت مازالت قيد التطور ولا تعرف ما فاتك، العنكبوت لكل ربع ساعة يهافت دعني أرى مالذي تخبئه في الحقيبة، عاد الهذيان مرة أخرى! تتداولت النملة مع صديقتها لماذا هو ضخم هكذا، لنبتعد أظنه سيدهسنا، وما تلك كل القذارة، أسيتعشى بغزالة برائحة نتة هذه ..

اخرسي، إنها الإمرأة التي كل يوم تذهب لتلك الحانة، ولا تعود إلى الحي في غير الصباح.

آآ نعم، عجبا لتلك التأثيرات، أنا من جرائي اهمالي لحسن الظن، تراجعت عن المعرفة... انظري إنه يدخلها للغرفة، هيا لنلقي نظرة.

أأنتي مجنونة ماذا لو رآنا، كيف ستكون نهايتنا فوق تلك الطاولة مع البقية ميتيـين. تمسكي بي ولا تتحدثي، هناك شق من خلف الباب، سننظر مـن هنـاك، لنـتربص كيف تبدو الأمور جيدا، حسنا..

الضخم نزع لها رأسها، وكان ينظر ويقول "ليلتك الآن سعيدة يامونتـا" إنـه ينـزع الجلدة من الرأس، ليضعها في إناء، ويقطف الشوافر الواحدة تلو الأخرى، لتكـون المكون السري، والآن ينزع الوجه بأكمله، ليضعه ويستبدل وجهه هو، كيف لذلك الكيس أن يخفي كل هذه القذارة

انظري، يإلهي إنه أمر لا يطاق لا أستطيع النظر بعد فصـل رأسـها اكتفيـت ويعـود بوصفته مزوجا بدماء أحد الكائنات، ويدخل أصابعه بعناية ويقول أحد الكلـمات السحرية، وكانت الجانب النظري، تحت دفة كهرومغناطسية لتولد أحد الـترددات المفاجئة؛ بعدها بجسم مضيف، تنـدثر أحـد الفطريـات المعفنـة، فيبتلعهـا، وكـان اكتشاف السر غامض لما كل هذا؟

بأحد العجائب أنها ليست مزيفة، فحقيقة البؤس قد تؤدي إليك في أحد الأيام، أنا لا أمزح معك، كل ماتشعر وقد عشت معي الآن هذه اللحظات كانت؛ مـن أجـل إحياء جسمه.

كبغاء في الغرفة

لَنْ تطَّرِقَ إِلاَ أَيِّ فِكْرَةٍ أُخْرُى بَعْدَ سَمَاعِ الأَخِيرة تَدْلِيلُ الفَتَيَاتِ مَضْيعة الوقت؛ سيارة فارهة والتألق في الأرجاء التميز والتفريق.

من حسن الكفاءة الشـامت..

في العلى والبوادر أنت ناشِر سـاكت..

أتوصل إلى قَلبِكَ بالصبر الآن مَعِي دَقِقْ جيدًا أَتْرُكْ كُلَّ مَافِي يدِكْ وافتَح طبْلَةَ أذُنك وهَيَا لِنَبْدَأ..

ارعى أمورك.. اذهب إلى غرفتك أطفأ الأنوار اجلب كتابك المفضل واقرأه..

نعم لا تستطيع الرؤية للأسف؟

اجلب مصباحك الصغير وأنر بشفافية وأقرأ..

أعلم أن الأمر صعب ومعقد فهي لذة حقيقة

وأنت أذهلتني بما فعلته اليوم

اليوم الثاني لو كنت تشعر بالوحدة فالحل بسيط لامزيد من الضرورة والولوج لأحدهم لإصلاح أموركم وعطبك.

صدقني هم يستفزونك لاغير ذلك افتح النافذة.. آسف افتح أولا الستار أترى النافذة تضحك معك هذا ما يبدو أنت لست مريض بل هم من سيولجوك للجنون تمتع بالمنظر بالرقة بالحنين شارك حواسك الخمسة..

أنت عطوف ميت على الأرجح لاتعتمد على عالم الإنسانية فقط تحدث مع الجماد

منذ متى وأنت على هذا الحال ربما نصف يوم!

اليوم الثالث احظر صديقك بشرط أن يكون غريب الأطوار فهذا لابد أن يساعد العملية وتكون ناجحة أنت أحضرته نعم.

لاتحضر معك لاهاتف ولامال فقط القليل من الطعام حتى تتعلم الأسلوب أـنظر إلى تلك الحاوية الفارغة انه المكان الذي لايهتم أحد بأمرك وتجد راحتك

قد أصابتك الخيبة عن سوء الجملة

قد يزرق جسمك ويتعفن أنفك

ستأتي السناجب في الشتاء..

بهيئة ضاربة الخوف أنت مرتاح..

تناول الطعام في حاوية القمامة

فهم هكذا يحبون المشاهدة

الذي عمى وخلى بشرهكة الناس بين الحين والآخر مللت من الحياة أنت هرمون لعين غير أسلوبك؛ أنشئ معطفا الكترونيا حتى يخاف الفيروس من الإقتراب كن غريبا متمتعًا مع نفسك

ظهرت الأشياء لك وأنت محاط بالأوغاد كفى..

أصبت بالغياب فحرت العودة

معناك الداخلي وأوقات الداخل مشهودة..

حقيقة لوحة راية العزيف مشهورة..

أبواب مسدودة أفواه مكتومة..

أين يذهب البشر.. أنت لاتستطيع أن تخبر

نرى مانرى..

وطلعة الجمال هي ماترى..

قلوب بحر عاشت الغير المعقول

عار أن خلت مرة أخرى الأعذار بسفول

افعل مايفعل أن يشاء

ودعهم يروون عليك قصص بالأسماء

#بعضهم خرج من الكينونة، وهذا ما أدى به ~..

أشعُر أنَّ هذا العالم الذي من حَوْلِي لَيْسَ عَالماً..

يبدو كل شيء غريبًا، وكأن رَأْسِي اقتَحَم نفسه..

للمَرة الأُولى، أَنَا في فزع وَصخب.. بَدَأ الحَدِيثُ، دَنَتِ الأَصْوَاتُ.. لا أحد غيري أنا والوحدة والكآبة.

أبدو كأحمق متعجرف في طور شبابي هل تعلم؟

قد مللت الحياة..

كنت أنظر إلى نفسي في المرآة وأقول من أنا؟

يجيب الباطن بروحية مثل الفتاة العذراء..

مقدمة جعلت مني تهديدا..

كَأصم لا يكف الهديرْ..

أُسطورة راغب بِسخفْ..

كَيقين من اللهف..

أَصبحت كالمُعتاد..

حَتى غَرقت في العتاد..

رُعبٌ من دَاخِلي..

وخَوفٌ من خَارِجي..

أصبحت أُجن من حدوث ذلك بلا أدنى شك، جُرعات مضاعفة من القهوة ومزيد من الروايات والإستر خَاء. الذهابُ أمام النافذة والإستمتاع.

هل تدري؟

قد تغير طعم القهوة..

من جراء إهمالي تركت النافذة مغلقة.

مروره.. برودة.. بروفة صفر كبير..

غرق شبر ماء كما يقولون فأنى كما أدعو العالم؟ بـ" بخردة الحياة "

قد تعلمت من العظماء؛ كَإبراهيم الفقي في قوله الحياة تبدأ من طريق الفشل. ربما أنا أحاول جاهدًا، حُلمي أَن أصبح شخصًا طَبيعِيًا.

لربما هي كَلِمَاتْ.. هل هي عِبارات وكَفالاتْ.. أو تأَنّيات ومجَالاتْ..

أنا أعْلَم يا صاح

بل هي مجرد تحديات فقط، وذلك من أجل تشرّف عائلتي بي كقدوة لا غير ذلك.

أتدري أنا ضعيف وليست لدي إمكانيات.. أمارس سلطتي على جدراني..

أبقى ساهرًا مع أوراقي..

صبر.. تفكير.. شجاعة

" كأنما يقولون أن الدنيا لا تستحق أن تنفعل في وجهها؛ فعش خفيفا متحررا من كل ما يزعج أو يثقل القلب "

" ستعبر كل الشيطاين للوصول إلى هدفك؛ أصمت فأنت تستطيع فعلها "

أثناء الليل

يا له من ليل طويل

طاب ليلك من ضوضاء الغرفة

كسالى في أماكنهم مثل الرمال

همَّ جوع الإنسانية قبل أن ينتهي الزمان

قبل أن تتحد الروحُ في البغضاء

ضاقت النفوس بالحقاد الأوغاد

طاب ليلك من ظلال القلب

ماوعدت قلبك من الإغناء..

كنت في حلم الدنيا من الإغفاء..

إذا نطقت بالقول فأنت ممتنع من الصمت وذلك يعد سرًا؛ أينما أنت والريح تنقلك تارة في الشوارع.. ومرة في رحلة هائجة؛ كنت تبحث عن القصة؛ تريد النهاية التي مايزال المشاهد رؤيتها ويكملها؛ التنفس الحر يعتنقك كل يوم كل أسبوع على مدار السنة وأنت بنفس الروتين اليومي..

لا يوجد أشباهك؛ ساعة الصفر اقتربت وأنت لم تنجز شيئا؛ تفقد عدد الرمشات للعين في الساعة الواحدة لن تستطيع؛ أصابعك الخمسة؛ خمسة أشياء الثقة؛ التفكير؛ الخطة؛ القوة؛ والحظر عن الآخرين.

ماذا مرة أخرى وضعوا لك كأس به سم؛ أصابك القحط ولم تعرف موعد الرجوع للبيت؛ انتهى الأمر؛ لقد دخلت اللعبة الآن معك الوحوش وهم خارج القفص؛ هناك فقط سلاح واحد لقتلهم؛ وهو أن تضع لهم فخ ومفاجأة؛ اتركهم يعضونك

وأن يقضموا منك ويقطعوا قطعا من أشلائك؛ لكن لن يتمكنوا من إنهاء الباقي؛ وهذا سيأتي شيء اسمه الملل لأنك ضربتهم بصمتك ووضعت ثقتك بالله؛ ستعود لخطتك المثالية.. أنت تنزف؛ أظن أنك لاتستطيع القدوم ولعب اللعبة مرة أخرى؛ **قم بالزحف إلا أن تصل** ليس العيب في استغراق المسافة المهم هو الوصول. الثبات على الخطة والتركيز؛ الآن قد وصلت وأنت غير قادر على النهوض ماذا تفعل؟ حتما ستغر عين أحدهم ويقوم بالإنسحاب من مجموعته ويأتي لمساعدك؛ لأن هُناك الذرة الأخوية التي تأتي من الجوف أنت ترتعب بهول المشهد؛ تصرخ ابتعد عني أستطيع النهوض وحدي؛ تخاف من أن يكون فخ في تلك اللحظة؛ سيغضب صاحب المساعدة ويعود أدراجه مع مجموعته وستبقى وحيدا كعادتك تنزف تنزف إلى أن تموت.

فرشت له الأحلام وقام بالإحتفال بموته بهدوء وكان الجمال ساديا أنذاك

أتأمل لما الأرض كروية الشكل، أنجلي بين الشجر الأخضر حملقتني الحمى، قد جاعت علي مواقع التواصل كديناصور إشتاق إلى إخوته، فالأزرار عادت تبكيني، وزر ادخل أصبح يتولى الخروج خشاشة أصابعي مثل الغمد، بعين ابن الليل أكتب والقطار كاد يحملني معه العتاب والجثمان، ذنوبي الليلية كفرشاة الأسنان وشهوة الروح والجسد قد انفصلت، استمر المُر.. وزاد المنادى سألت الحادث والمحدث عن الساعة الأثرية، بكيت مع الجرذان، ودخرت سموم الأفاعي، بكاء العين المجوفة، كيف حال الأوراق المتساقطة والصخرة شافية الحياء.

أصحاب الزنادقة المعدم.. لديكم الشكر المستحشم..

" لقد نسجت الأرواح عهدا منا؛ كن طبيعيا وثق في ربنا "

مغلفة تماما

" غدَا بهَا الملتقى بَعْدَ كُلِّ حِينْ..
لاتعرف أن ربها قَدْ نَظرَ فِيهَا مُنْذ كَانَتْ جَنِينْ..

نَظَرْت إِلَى أَيَّامِ رَأْسِهَا عارضةُ الوِشَاح؛ فاستدرجت القناصين مِنْ دُونِ رُؤْيَةِ تَعْلَم؛ لَم تَرّ سَوَاد اللَّهْو تَحْتَهَا؛ كَلِيل وَحَلَم لَم يُرِيهَا النَّعِيم؛ فَبَقِي عَهْدُهَا المُوهِم؛ تَنَام مَع النَّائِمِين حَمْرَاء بَارِدَة الأَعْصَاب إِنَّهَا يَقَظَة دعُوهَا فَهِيَ تَعْرِفُ مَاتَفْعَلَهُ ؟

فَهِي الْبَيْضَةُ فِي الكَأْسِ بِدُون رِقَّتِهَا.. سَما مِنْهَا حَظّ الدَّهْر فَكَانَت طَيَّارَةٌ تَجُوب السّحْب كَأَنَّهَا فِي أَعْلَى المَحْمَل تَقَفَّز مِن سَحَابَة لِأُخْرَى وتتلقى أَرْقَام الهَوَاتِف وَهِيَ تَرْقُص بِنَغْمَة حَمْقَى المُرُوج كَمْ هُمْ متلهفون؛ نَظَرًا لَعَمّ خَلَاء المَرَاعِي كَانَ الشَّيْخُ صَاحِب السُّكُون وَصَاحِبُ الحِكْمَةِ الْقَوِيَّة؛ كَان حسيسه يوهي جَنَّات العُشْب بطيبته؛ يَتَفَقَّد كُلّ زُهْرَة وَيَشُمّ رَحِيقَهَا؛ كَانَ يَمْشِي بِلُطْف عَلَى الأَرْضِيَّة نَظَرًا لتفتيت التُّرْبَة بِشَكْل غَيْرُ مُبَاشِرٍ؛ طَائِفًا وَحْدَه كَأَنَّهُ فِي جَزِيرَةٍ سِوَى جَوَّز الهِنْدِ فِي الأَعْلَى ولايسعه المُقَدَّرَة سِوَى الإِنْتِظَار لتسقط حَباتُ الجوز.. عَاش المُرّ الخَشِن وَسَارَت بِه المَهَابَة وسَكَّتَ الأَفْوَاه؛ كشعاع بِدُون عِيَان.. شَارَك بِاسْمِهَا فِي الحُقُولِ طَالِبًا الحَقِيقَة؛ فَكَمَن السِّرّ الزَّمَان. ثم بَقِيَت صَاحِبَةُ الوِشاح عَارِضَةٌ كُلَّ يومٍ كَعَادَتِهَا.

تُهْمَة الحَدَثْ

غسق بنفسجي

فسيفساء حمراء؛

مطر، نافذة

حُبٌ مَعْدُوم؛ جُرحٌ مَكْتُومْ..

رِيحٌ ديامة؛ سَكَنَا ميانة..

خَطٌ، وَقَلَمْ

وَجِعْ حَيَاتَكْ وَدَعْ قَطْرَةَ الحُزْنِ تَفْتَرِقْ..

ودِعْ نفْسَكَ وَدَعْ لَكْنَةَ الخِذْلَان تَنْطَلِقْ..

وهن رُوحَك وامنَعْ تُهْمَةَ الرَمَادِ تَنْفَرِقْ..

عُهْدَةُ العَقْل؛

وثق داءك بغير غيرة الأحْرَار وَاحْتَسِمْ..

عَانِقْ نَفْسَك مِنْ الدُنْيَا الملاَّكَة وَانْسَجِمْ..

مُسْلِمٌ، بالسِلْمِ، سَلاَمًا عَلَى عَهْدِكْ..

مُعَلِمٌ، بالعِلْمِ، عَلاَّما عَلَى جُهْدِكْ..

لاتدرك المجد إلا وأنت مُصَابٌ بالرصَاصَةِ المغروسة. إلى يومنا هذا وأنت تتأمل وتقول لما لا أمُوت، و تقضم مني الجرذان.

أنت تتسائل أنك حاولت قتل نفسك، **وروحك التي تريد أنت تستمر في الحياة أنقذتك..**

هل من مجرب !

لم يكن في مسعاي، أن الناس بالقيّم..

غمض الملي، وأدرك النعسان..

لم أسبق الماضي بإرادتي لكن أعرف أَنَّ هُنَاكَ إله

قصدت القحط بهذياني لكن عرفت أَنَّ هُنَاكَ إله

وقعت وقائع من أغلى ماتتصور لكن هناك إله

لن تسقي الغادة من فورها، حتى وإن كُنْتَ تَضْحَك، سَتَدُور الأيام وستتمسك بحبل الهاوية مادُمْتَ بِدُونِ جُذُور

قد تمكنت من مَعْرِفَة قُشَعْرِيرَة البرد..

قد آلمتك المنضدة عند إصتدامك بها..

قد عماك ضوء الليزر الخافت

وأنك من الحاجات فكن له

وأنك قد فرغت حاجاتك إلى آخر~..

تهمة الحدث (رحلته الثانية)

قد يكون وخز؛ أنت لا تتمتع بالكلمات والحروف، فالرمز المزدوج في الوقت نفسه، أَنَا بَيْنَ الفَصل الثاني من خذلان الملاك، جريمة الإعترافات غير قائمة، والحقيقة أصبحت لا أقرر بعد بشكل حقيقي لا أريد أن يحتقر علي للمرة الحادي عشر..

إزالة الشخص البسيط الذي ينتزع منه الرأفة..

لما شكوت إليك جدبي المر، فلو كانت لكنتي بشكل آخر؛ لما عقدت تلك الصفقة السافلة!

الثياء المصدوع..

وبركنة الجليد المصقوع..

بين الصيف تركض الغادة إلى بيتها أمام فرائس الزجر تنتمي سحابة النصف، خلف السواقي المخضبة لدى قفزة السابح المخف، **الهموم لم تكن محدثات البشر، بل عكس ذلك أمر طاق النظر فيه؛** لعل هذه المرادفات أن تتسكع لوحدِها؛ أملاً أن يخطفها الحائل ويرى فيها الجدل؛ بإرتداء تلك العباءة السحرية فالعودة أنذاك أصبحت مرئية؛ مثل ارتعاش ذاتك من نفسك في الفراغ.

أبصر نفسك عاريا؛ ستحترم عينك نفسها عن قذارة المشاهدة، مدح كسوتك من الأعلى للأسفل وستبصر عينك تشتهي الطيبة الخلقية.

أبيت أن تشكر الاله وأنت تكره أن تعيش..

أبيت أن ترى مزحة على أصدقائك وأنت تخاف أن تميل.

أبيت أن ترى القتل المُباشر ليس بالقيل وإنما بلفح الفؤاد، فلو كانت عين الغرة لكانت أحد أقربائك يتكرر بقطع رأسها..

جدل يديك من حماية الفرحة..

لا تخف فكلنا موتا شبا عند ربنا نحيا، بالحق نعطى وبالبلاغة المثلى نضحى؛

أمر لا يفوت ذكره أن الناطق غير مرشح للذل حتى وإن كان عقيما؛ فلا بأس بإستغلال سدادة الحديث وتجعل مقولة جوفك تتطلع بالكفر مسرحا ~

" فلا عجب بالشديد مهما كان منكرا؛ فصيحات القلوب الطنانة ستفعل ذلك يوما ما "

تحدث الشيء مع اللاشيء

حتى الضوء أصبح شحيحًا..

وقشعريرة مفاجئة تجتاز جسمي..

لابد أنه حان مَوْعِدِي..

الرَّاحة الأبدية.. الذَهَابُ إلى عالم الأموات..

العالم الخالي من الضَحِكْ.. سِوَى البُؤْسُ واللّامبالاة

الكُل مُتمسِكٌ بنفسه لاَ أخ ولاَ أَب.. فكياني ذَهَب قَبْلَهُم.. أُرَاجِعُ دُرُوسَ الحيَاة مِنْ دُونِ أَخْذِ الدُرُوس المُخصصة أَوْ قضاء تجارُب البعض..

فَحَتَى القَلب يسألني!

لِماذا أنا في الداخل، أنا أحاول الخروج، وأخذ قسط من الراحة..

افتح لِي صَدرك وَدعني أخرُج وأدعك وشَأنك..

وتنتهي أَنت وأنتهي أنَا. ~

فأنَا الدُولاب وأَنت الوقتْ..

أنَا المهمة وأنت المنفذْ..

مَاذا تَفعلْ؟

أتحاول الخروج لوحدك وتتركني وحدي في هذا العالم القاسي أعاني فأنت هو الذي كان يطعمني بهواء الحياة..

أريد أن أقول لك شيئًا قبل أَنْ نُفَارِقَ الحَيَاةَ مَعًا!

" إذا أردت أن تشعر براحة الآن، أنجز الشيء الذي أجلته البارحة إلى اليوم، ثم أخبرني عن شعورك، لا لذة تعادل لذة الإنجاز، إنجاز شيء يشغل تفكيرك وتؤجله مرة وراء أخرى لأنك تظن أنك تملك وقتا "

كبرياء سقط في الوادي.

شعوري المخيف بدأ يتجسس علي. هناك شيء ليس على ما يرام اسمه

وراء الحوار..

غَامِضٌ وراء الإطمئنان..

يَعْصِفُ بِي كَقَارِب وَسَطَ المحِيط، البرق والرعد يضيئان، إحساسي بوجود كَارِثة في الأُفُق مِنْ هُنَاكَ تَنْتَظِرُنِي وَتَتْرُكُ رِسَالة تَحْذِير لأُذُنِي. لم يَكُنْ الصَوْتُ وَاضِحًا للوَهْلَةِ الأُولَى، فَغَيَّرْتُ المَكَان.. آلاَفٌ مِنَ الأَفْكَارِ تَتَرَاكَمُ فِي عَقْلِي، كَمَا أَنِّي فِي الوَاحِدة بعْدَ مُنتصف اللَّيل أَسُوج اللَّيل لوحدي مع مصباحي الصغير.. ورواية بجانبي أخاطبها ما الذي يحصل حَيَاةٌ بَغِيضَة وجمالٌ خَادِعْ.

والجميل في ذلك أني تحملتها طوال هذه السنوات.. هون على ذاكرتي قد اقتربت..

لا تعذبني في قبري.. ادع لي بالرحمة

بدمعة حارقة تتسلل على وجنتي!

سألني الكبرياء.. عن أي قبر تتحدث..

اشتدَّ الدم في وجهي، وصمتُ ومعي خفقات قلب خفيفة وتصاعدت الأدخنة إلى رأسي ومعها أمواج تسونامي وطوفان هادرٌ من التساؤلات، حيرةٌ وغُمُوضٌ..

صوتٌ مهشم يخدش أعماق قلبي..

أنا لست: " أبو تمام " أو معروف الرصافي أو غيرهم من مدوّني الشعر على مرّ العصور.. أنا فقط لربما شخص يريد أن يعرف ما هو موضع أمثالي أعتقد أن لكل شخص ميزة وأظن أني بعيد عنهم.

فَكَيْفَ لِرَاغِب أَنْ يَرْغَبَ بالعَيْشِ وَحِيدًا جَالِسَا..

كَيْفَ لِجَوفِهِ أَنْ يَكُونَ أَسْوَدًا فَاقِعَا..

قَبْلَ أَنْ كَانَ أَبْيَضًا قَانِيا..

فَسحَابَةُ حُزْنِي دَامَتْ ثَوَانِي..

أظُن أَنَّ بُؤسِي هُوَ أَحْلَى لَيَالِيّ ~

" بدلا من تذمرك.. حول مدى تحدي وجنون حياتك الآن؛ لن يدوم شيء؛ أظهر للعالم ما أنت مصنوع منه "

علبة فارغة، أحزم نفسي فيها.

ملك المَوت عَاد لِيقبض عَلَّي..

أَرْجُوك اتْرُكنِي وَشَأْنِي.

الرحمة يا ربّ أرجُوك ساعدني..

لا تمحي الماضي من جديد..

صوت طفل يستنجد أمّه، أريد الحلوى، أنا أريدها.

لم يستمع إليه أحد فقط نفسه، فقرر الإنتحار بشكل وهمي للأسف.

ثلاثة أيـــام لم أعد أعرف ما العمل وما الطريقة للدخول إلى العلبة.. قد أصابني عطب أو خلل تقدمت خطوة وتراجعت خطوتين.. حان الموعد بدأت بفحصها وجدت جثة.. هناك

انصرفت بدا كأنه اليوم الموعود، خـرج الأمـر مـن إطـار التصـنت، ثـم ترصـدت تجسس الخيال وعلبة مليئة بالأسرار. لم يكن الكلام في القـاموس بعـد أن أُحرقـت بالفُضول الهزيل، ألتقط أنفاسي والأكثر من ذلك رائحتي بدأت تعكـر المكـان مـن حولي.

قَدّ تَعَلَّمتُ الِفيزْيَاءْ..

ومَا زلت كالمُومْيَاءْ..

وَذِهني ذَهَبْ..

كاحتِرَاق الذَهبْ..

خلوت فردًا وإذا عشت علّنِي..

بِكَأْسِ طَيْفِ البَارِحَة ردنِي..

اسْمَعُوا إلى الغَادة تحرك أوْتَارَهَا..

وانظروا إلى الذكِية تنهد جِيَادَهَا..

" إذا أردت أن تجتاز مرحلة مؤلمة في حياتك؛
عشها كاملا؛ لا تروض لا بالتخدير ولا التجاهل ولا التحايل ولا أنصاف الحلول؛
وحدها المواجهة سوف تشفيك"

***

قَتْلٌ بِدُون دَفن

لماذا تتردد هذه اللحظة. تفحّصت الجريدة ولم أجد صورة ولا جديـد، القتل يحتـاج لإرادة وتخطيط، ومن تسبب في الأمر، إلا أني كنت في حلم عميق ولم أقصد ما حـدث..

لَن أُعذب لا نَفسي ولاَ قلبي..

دار السؤال في عقلي كشخض عابث:

هَلْ أَنا قاتل؟

هل أنا من قتله.. إذا لِماذا لَم يدفنوني أنا دفنت لائقة..

دارت الدنيا برأسي للحظات.. بيد مرتجفة، سأضع إعْلَانًا قصيرًا في الجَريدة

شَخْصٌ مَفْقُودٌ يَبْحَثُ عَنْ مَلاَمِح السَعَادة..

إعْلاَن يَحُثّ عَلى ذَوِي الأَيادِي البَيْضَاء المُسَاعِدَة..

غُموُض عَقْل بَدا كَأَنّهُ يُحَاوِلُ المُتَابعة..

عَقْلِي يَسِيلُ مِنْ كَثْرَةِ المُلاَكَمَة..

أَرْجُو أَن يَسْمَعَ حَجْمَ المُشَاهَدَة..

طَرِيقُ الجَنّةِ هِيَ المُنَافَسَة..

مكارمك أَخِي أَرْجُو أَنْ لاَ تُصِيبَكَ الفِتَنْ..

عَرِفْتُ وَجْهَك بِلاَ محِنْ..

سَأُحِبُكَ رُوحًا بِلاَ مُمتهنْ..

وَإذَا ضَاعت النَفْسُ سَيعمّ الحُزنْ..

وأتَمَكَّنُ مِنْ مُضَاعَفَةِ الزَمَنْ..

حَتْمًا صَادِقًا مَنشُورًا فِي الكَفَنْ..

" حَتَى وَهُوَ مُطْمَئِنْ؛ كَانَ قَلِقًا مِنْ أَنْ يَزُول هَذَا الشُعُور "

نظرية الكآبة المنطقية عليّ

إنهم يحاولون إقناعي بالفرح، هاها

أتدري أني منذ ارتطمت بالمنضدة، لم أجد ملاذي في الحياة، وفرضيّة

الجنون أحبها والدليل القاطع اختفى..

رِسَالَةُ العَقْلِ رِسَالَتُهُ آنَذاك..

كأني أستطيع الإمتناع عن الطعام لسنوات.. رقتِ الساعة خلت الشوارع، ساعي البرِيد ذهب إلى بيته، المَحلات والدكاكين غابت عن وعيها العائلة في نوم الخلو مطمئنة ومستعدة ليوم جديد. بينما أنا لا أشعر بالوجود، الغبار من حولي.. معدتي متعطشة لأخذ القليل من الفاكهة والفيتامين والفراغ يملأ نفسه.. بنفسه. أصبحت كالعفن، الرائحة قاتلة

فلا شيء غَرِيبْ. ولا شَيْءَ مُرِيبْ..

أحَاوِلُ شِرَاءَ مَا حَدَثْ..

أسْعُلُ مِرَارَا والعِبَارَة تَعُدُ تِلْوَ الأخْرَى لاَ مَكَانَ للهُروبْ.

" القلق ملازم لأكثر الناس روعة في هذه الحياة "

القَبْضَةُ البَارِدَةُ أَرْعَبَتْنِي

الصَمْتُ يَسُود كُلّ شَيء.. أَنْفَاسِي عَلَى هَذا الكَوْكَب احَتبَسَتْ

القَبْضَةُ البَارِدَة تُؤلمني..

الهَدِير يَتَصَاعَدْ..

أتَحَوَلُ لِفَحِيحٍ مُخِيفْ..

كزومبي فاقدًا صَوَابُه..

مرَّ مِنْ أَمَامِي وبِصُدْفَةٍ كَانَ مُتلهّفا للأكل مُنْذُ سَنَوَات أَوْ قُرونٍ؛ ارتديت العَبَاءَةَ السِحْرية لِكَيْ لَا يَرَانِي، فَنَسَيْتُ أَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى الشَمِ؛ والتحسس، اقترَبَ أَكْثر وَكَانَ العَرَقُ ينهمر كَشَلاَلٍ، بَدَا لِي وكأنَّه إنسانٌ، أزلت العباءة وانطلقت بأقصى سُرعة لدي للإختباء فِي مَكَانٍ مَا، وَكَانَ هَذَا فِي طَائِرَةٍ قَدِيمَة.. دَخَلتُ وَلَمْ أُصدر أي حَركة وكان صوتًا غريبًا ما من هُناك.. أشعلتُ مِصباحي الصغير حتى تمعنت؛ النظر، لفَت رأْسي. لأجد حَوالي أربعين جُثةً نتنة، ومِنْ بَيْنِهَا ثَلَاثة زومبيين نائمين من هناك.

كان هُناك حزن حَقِيقِي بِأَنَّ أجلي قَدْ حَان

سامحني أيها الظُلم ويا أيها الأسى

فأنا البائس لا أسْتَحِقُ الحيَاة..

فجأة دخل ذلك "الزّومبي" الذي صادفته منذ قليل.. ثمَّ تحدث معي وقال بأنه فقط يُحَاوِلُ مُسَاعَدَتِي. تعجبت للأمر.

أخذني إلى شقة خالية بخطوات هادئة

وأمْسَكَنِي بِقَبْضَتِهِ البَارِدَة وابتسم قَلِيلًا

وأخرج من جَيبِهِ ورقةً وأعْطَاهَا لِي

فتحتها..

وفَجْأَةً عُدتُ إلى عَالَمِي البَائِس وَكَانَ هَذَا حُلْمًا غَبِيًا..

" إذا أمضيت حياتك تبحث عن أناس لينظموا إليك في كل خطوة تخطيها؛ فهناك فرصة كبيرة أنك لن تحقق ما تحلم به أبدا "

***

حديقة الليل

تلك التي تفعمني برائحة الموتى في السرير أراهم يختالون في حديقتي مُشيرين إليّ بضراعةٍ وعنفوان، ألتحق بالقافلة رغم عواء كَلْبي الجَرِيح.

وربما غير ذلك، لا أكاد أتبيّن الاشارات في ظلام المقابر الدامسة.

فعيون مغمضة قليلاً، أفتح جزءاً منها، **كأنما ثقل التراب على جسدي.**

" اِحْزَنْ قَليلًا، وَغِيَابُ الأحبة يَتَذَكَرُوك لِكَي يَقْتُلُوك ".

فِي صَرخَةٍ مُبَاغتة، بأوجه شَاحِبة وقُلوب مكلومة

زَوَالُ الحياة قَدْ أَتى، وعَرِينُ الأَسْرَار قَدْ عَادْ.

مَرِضِي وَلَيْسَ يصِحُّ حتى يمرَضا..

يَزدَادُني حزن مُعْرِضا..

كَحال الشِتاء مُوبقا..

وظَلاَمِي الدَامِسُ مُقبلا..

بَرْقُ خَوْفِي مَضَا..

وزَمان بؤسي اِصطفَا..

فَأَنَا البَائِسُ مُتَحَوِلاَ.. أَنْصِتَا إِلَيَّ يَا أَبَتَاه..

فَفِي قَلْبِي عَهْدٌ لَنْ يُحولهُ أَحَد، فَقَدْ أَصْبَحْتُ أُمطِر أَعْداء..

"دائمًا كُتبي تذكرني بالحياة".

قد أعيدها مرات ومرات

إلى أني لا أمل.. منها أبدا~

فلا صَديق ولاَ صَاحِب ولا نَاصِح.

شُكْرًا لَكُم جَميعًا قَد أَفلَحت..

فَواجِبِي الاعتذار لَكُم، الحِسَابُ مِنْ عَوَائِدِي..

وقَساَوَةُ السَعَادةِ مِنْ جَانِبِي..

كُل عَيشٍ وَيومٍ أَعِيُشه أَتَأَذَى فِيه..

كُل أَكْل خَفِيفٍ أَرْمِيه..

كُل ضَيْفٍ مَارٍ أَتَجَلَى بِهِ وَأُخْفِيه..

حَتى العَذابُ أَصْبَح قَاسٍ أَكْثَرَ مِمَا أعْتَقد، سَأَغِيبُ وَجْهِي البَائِسْ

وأَتَوَلَى الهِجرَانَ بَعِيدًا مِنْ هُنَا "

سَيَكُونُ قَلْبِي أَصِيبَا..

ويا حَبيبي الِلقَاءُ سَيَكُونُ غَرِيبَا..

غير أَنَّكَ تستنجد الدَمعَ وَلَا تَلْقَى، مَكان الدُمُوعِ لِهَيبَا..

فجفت الدَمعة مِن البُكَاء.

" أكمل في الطريق الذي انشرح صدرك له؛ لا تتوقف لأن أحدهم نعته بالمظلم؛ الطريق طريقك والخطى خطاك والنور في قلبك "

****

مجهول وسط مدار حقيد

نزل الستارُ فلم أنتظر. فالحياة خَلَتْ والعُمر أَفقَرْ.. لم يبقى إلا التعاسة؛ وهو الحل الوحيد.. تعودت الذئاب على أن أُحضر إليها الطعام. قد بدأت أصبح من جنسهم والخفافيش تناديني وتأمر..

المسرح أصبح لعبة..؟

" عَبِّرُوا.. صَوِرُوا.. اكْتبُوا.. وقُولُوا "

" فضحك الزمانُ وقهقه القدر"..

فأنا أنادي رفاقي تعالوا..

لم يستجب أي أحد، **خاطبني** الصباح ومن جانبه الرمال، **وأتى** النسيم من هناك مستطلعا على أحوالي، رأيت شروقي في مراتبي ثم شممت عطر شبابي ولم أجده، **قرأني** كبريائي ثُم طَواني بشكل مُؤسف وضَار، أتى ذبول الوليدة، فرت يداي منه **لا أنا حقيبة يدْ ولا خِزانة فتاة لم ترتبها منذ شَهر.**

فَنَدَمِي لَنْ يَنْسَى حُبِي لِنَفْسِي الضَائِعَة..

وعلى بَقَايَا المُتَدَلِيَة فَذِكْرَيَاتِ مَازَالَتْ تُسْقِينِي سِوَاهَا

مِنْ كَثْرَت الهَوَى نَسَيت اِسْمِي..

أَيْنَ أَنْتَ.. دَعُوه وَشَأْنه فَهو فِي مُستنقع مَلِيء بِدمَاءِ همٍ وغمٍ. كَانَتْ لِي كَأسٌ فَارِغَة بِجوار مَكتبي ومِن الخَلف هُنَاكَ كَانَت صُورةٌ مُعَلَقَة عَلَيْهَا تَعْلِيمَاتٌ بِـمَا سَـأَقُومُ بِـهِ غَدًا. وَكَانَتْ قِصَة أَعَدت رِوَايتها كُلَّ يَوْم؛ فَلَقد غَشَشْتُ عَنِ الَضبَابِ، وَهَا أَنَا هُنَـا فِي القَلْبِ مُتسعٌ غَدًا لِسِواهَا وكأنه فِي فَمِ البُركَان..لاَ نَجَاةَ بِحَقِكُمْ..

سَكْرَانٌ حَتَى رَاحَتِ الأَيَامْ

فِي عِنَاقٍ مَعَ الصُخُورِ وَابتسَامَةِ الثُغور..

كان رؤيا في المَنَام

تَحْتَ عَرشِ النُور وأَنَا فِي وَسَطِهم ظَلَام خَافِت يَطِلُ مِنْ هُنَاك بِتَأَّنِي ~

اطحنيني يا سنين..

مَزقني يَا خَرَابْ..

وامْضِي يَا كَذَابْ..

واسخرِي يَا حَيَاه..

قَضيت وَقتي مع الصُعْلُوكِ المَذْمُوم..

فُكت حكمتي من الصعقة وأخْبَرْتُ الشُعُوبْ..
أَنَّ جَوْفِي فِي البُسْتَانِ مَنْهُوبْ..
نَاصَحْتُ الجُيوب وكَوَحْتُ رِجْلِي فِي الرُكُوبْ..
ثرائي أصبح مَسْلوبْ.. ولَمْ أَجِد خَيّري الكُسُوبْ..
أخطأت بِحَقِ المُحِقِ الذَنُوبْ..
توالتني مجَالِسُ الكُرُوبْ..
لم أجد يّد تَأْخُذُنِي إلى الدُرُوبْ..

"ثم إن لكل مسلكه في هذه الحياة؛
فلا أنت بمتأخر عن أحد ولا أنت بسابق له"

منتصف الليل يناديني!

كيف هذا لدي ثعبان تحت سريري يصدر صوتا بكل همس، يتحمس من أجل استيقاظي وأخذي معه للزحف بعيدا، والعنكبوت من أعلى السقف ينادي بآخر صوت في حنجرته افتح عينيك.

فحان موعدنا..

والدمى تترعد بفطر ثماها تخبرني بهوس الليل. تعال معنا إلى الشمال

أقصد إلى الجنوب فهنالك ابتسامة.

فأنا أخاف زجاجة الخمر التي طاب فيها مدامي..

لقد زرتها ذاهلا فهاج سقمي مكتمننا.. تألمت وألمني الحسر، كشمردلة تائهة؛ الكتب أسميها عالمي..

مرتفق لن يجده أي متسول، حتى الشرير أصبح سكين، أحمل نوما وهو يحمل أنامل..

في الليل ترسم على وجهي كخرقاء

جفنة بؤبؤ عيني خاليين الشرايين والأكثر.. لا دموع مُرة.

اللون الأبيض انقرض، والعين كالضباب المسموم كأحوال شيخ يرعى الغنم في القطب الشمالي، يميني تلتقط السهام، أؤدي بها كل العرائض، ويساري جافل من عجاج الكآبة مهجوم، أنفي دَمن حتى هياج الشّواء، كأنه بالهدملات رواسم ورأسي يراقب منازل الحي من النافذة برويّة وبطيء كلها صافية منزلي مذموم كاد

ينبت منه عرفان الحزن.. لا أعرف السبب فالحمام أصبح ينتظرني في الليل لأطعمه كصديق وحيد مثله

هناك حَبْلٌ فِي مُقَدِمَةِ المَنْزِلْ

رُبَمَا قَدْ..

" كل شيء يمكن إخفاؤه؛ إلا ملامح العين حين تحن؛ وحين تحزن؛ وحين تفتقد شخصا "

مراقبة خفائي المتذمّر

لم ينزعج من أجلي، لا أحد تحت الأرض عليها أو فوقها، كنت أموت بدافع لامبالاتهم فقد كانوا يقولون بلا اهتمام؟

إنّه يحتضر.. من؟

ذلك الشخص المَدْعُو.. لم أعرفه؟

الذي يدعي نفسه بالبائس..

آه يا للأسف نعم عرفته.

وكان هذا سيحدث فعلا..كل شيء يتمزق في القلب، وكانت نفسي منقبضة انقباضا شديدا. فأنا أتمنى أن أنفجر باكياً فلربما أنتم الآن تتساءلون من أنا؟

فأنا الذي مازالت أتخبط مع الواقع المؤلم بجد لا عليك مساعدتي

أسأل الأهم كل يوم ما لذي يجري بحق الجحيم!!

وكَأَنَكُمْ تَتَهامَسُون على الطبِيعَة..

أَتَأْمُرُونَ عَلَّيَ القَطِيعَة..

أَرَاكُمْ تَضْحَكُونْ..

هل أَنْتُمْ نَائِمونْ..

لابد أنكم شبعتم حتى بدأتم تتظالمون..

" الآن هذه المرآة تضع الأصباغ على وجهها، أم أن أباها نَافر بعض الشّيء "

أنا تائه..

لأني لِأَبْرِزَ صَدْرِي قَلِيلاً..

لأني رأيت برق النهر يَفِيضْ..

ولِأَنَّ الغُيُومَ تَتَجَمَعُ وَالبَرَاكِينَ تَثُورْ..

أرأيتم جُنُونَ قِمَة الجَبَلِ العَالِيةَ..

تُرَابُ السَهْلِ الأَسْوَدِ، وَمِيَاهُ البَحْرِ تَضْطَرِبُ يَأَيُهَا الأغْبِيَاءْ..

***

لا أقول ولا تقول

تحسسي في رغد المنزلة، كثرت الأسئلة علي، الجسد يتعس الجد
وأفعى ارتجت من تحت السرير، أقبل منها البرق وتبعها الرعد.
أنا أعادل فلا تلمني في هواها..
فعتابي فيها يطول كخمر يعلمني ويرشدني الحياة
فدعني لا أقول ولا تقول..

فليس طلبي، إذا كانت من بنات الكأس شمول، إذا كانت من بنات الكرم حقا، فستلقى قبلة وجهي الجميل، آمنت بدين عاقبة الليالي وهانت عليَّ الصحافة الخيالية، ومعدلي بشطر عين.

كلمات لِسَانِي ثقِيلَة..
ورُوحِي الطَنانة كثِيرَة..

ارتحت فقد ترفع شأني، غوار الغرفة مازال يبقيني على قيد النهضة.

قضت عليَّ الأيام في غفلتي

قد خفت ألا أرى نفسي مجددًا

يأيها الموت أَنت أخيّرهم، يَا مَنْ أَعِيشُ مَعَك..

لما أقتني مِنْكَ كِتاب، جعلته شِبْه تَعْوِيذة ضِدِي..

يَا زَهْرَةَ الدُّنْيَا. بالْمُنَاسَبَة أَعْرِفُكَ أَنَا والقَلِيل..

أَنْضَجْتَ قَلْبِي وأَلْبَسْتَهُ حُرِيَةَ فلسطِين..

ضر ذلك القوم، مِثْلِي تمامًا أَتَدْرِي؟

ضَوْءُ الشَمْس لاَ أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ أَبَدًا..

وإنْ رَأَيْتُه، لَنْ أَخْشَى الرَمَاد..

قد أمنت بِخَبَرٍ لَنْ يَأْتِي، فَفِي القرب تعذيب وحسرة وصدود وشدائد عند مواقفك أَنْتَ وَحْدَك.

قد أصدقت عشقًا، وآمنت كَذِبًا.. كشفت عنها وظفرت بها، تناولت ما بداخلها.. وكان طعمه كعلقم في سنين الثلاجة كأن القلب يتبع ما يريد، كأن له بَوْصَلَةٌ تقوده، نَحْو الصَوَاب، أو برنامجًا الكترونيًا خبيثًا يغارُ أن أسمعه وأكذبه لذلك لا يقول لي الحقيقة، يتمسك بنفسه كرُسوم مُتحركة ماتت، يمنعني من الإقتراب منه ويقول بشفافية حتى لا أراه، ابتعد أنا بعيد لن تستطيع رؤيتي.. فهذا ليس بتوحد أو انفصام في الشخصية وليس بما يسما قبل أو ما بعد ظليمتي صادقة، حبي للحبان باد وخاف طويلا لحد الصحراء.

ما أدري مستيقظا..

كل عبارة تقرأها فقد أبصرتها من رقاد فاكهتي الفاسدة المسكينة؛ كانت طازجة في الأمس، يا ليتني أستطيع إصلاحها جاءت عندي وسألتني لماذا أنت منهمك، ما لخطب يا صاح..

فأجبتها هل تدرين..

الكمد تقطع، والكبد دهن والمرض زادني أكثر جمالا بعد كل منتصف الليل أنا بخير

كنت رهينًا، لي لا أحد..

حتى جاء يوم الأحد..

تلتقي أصدقاء الصدود..

لهم أفكار الفتنة بغير حدود..

عذاب مديد ووجه شديد..

فقط"باكية" تنظر إليك من بعيد..

روح بروح، فهما بجسدي قد أخذه الآخرون، فهو يحيى بعدما يصطحب فاذا ما افترق مات.

" تلك المقاومة التي تعمر قلب؛ لم تكن لتسكنه؛ لولا خيبات أمل كثيرة؛ وليال من التفكير المتعب؛ وسقطات عالية "

نفسي في الفناء

قد أكون في حرب مع الفراغ، لربما لدي حسيفة وعائق معه بت أعلمه كيفية تكبيل يديه من الانحطاط وشغله بي في يديه البربار وناطليته مثل البقار.

طرف التآنف بيني وبينه باع..

فجن به وأتى يبحث عني..

وجدني بالمناسبة، سجح خدوده علي..

ومد عليّ كتبه؛ فيها كشقاء البطريق، غرغرت عيني من العدم، فلا بأس استمعت إليه بتمعن كنبات يستنشق الماء لمدة طويلة، فتحت طبلة أذني وكانت طعنة من جوانبها أنهار فصددت من خوف أسناني و قشعريرة البرودة.. فأنا البطل لا أبالي..

قد أحب الكآبة وقد أحب الحزن..

فهناك توجد انغماضاتي

كأنها بكت عليّ كل يوم القبور..

هاي.. أنت ألست من تميمي العهود..

أنت حيرت الأعمى فأصبح من ذوي البصور..

قد خاطرت بقتل الزهور..

وتعثرت في الهوان منذ كنت في الغبور..

فأنت البطل " نعم" دعك من هذا وتعال معي..

فلا تلفزة ولا عناق ولا كمبيوتر، صديق ولا قريب، يرغمني على نسيانك فقد طبعت بصمتك علي، شرايينك مرتبطة بي كجذر نبات.. جدولك في مخيلتي، أصلحت كل طرقي، شغلت بالي، رونقة معك كحصان وفارس، كصياد وبندقية، اعترام الفحول تقدم معك، فجلاء كريهتي معك، ومالي القذر حتما، كان هناك خط مائل وأنت أنقذته من الغرق وأصبح مستقيم.

كمسودة في الجوار.. كمريض في الرواق..

كغلام في المطار..

كضرس مسموم ينادي بلطف..

كسيارة ارتطمت بفتى بعنف..

كفتى في منتصف الليل ببئس..

اقتراب ذو القرنين ولم نوازن..

وفتى هرب من المواطن..

" ليس مطلوبا منك أن تبهر أحد. أنت تتخرج لأنك تريد أن تتخرج؛ أنت تكتب شيئا رائعا لأنك تريد أنت تكتب شيئا رائعا؛ أنت صديق رائع لأنك صديق رائع "

الظّلام يبتسم يا صاح

استيقظت من النوم باكرًا، ونظرت إلى نفسي ثم ابتسمت في رقة أخذت أتأمل في الغرفة جيدا، وأنظر إلى الستائر البهيجة أزحتها قليلا فأضاءت الغرفة بلون لم أراه من قبل، كان لون الظلام يطل من هناك أصبحت الغرفة كأنها مصممة مثل كهف مروع.

ولكن ما هذا..

كيف لم أرى هذا الظلام بالأمس، يبدو أني في حلم، انتعشت روحي الفارقة في النشوة، ثم أطلقت صرخة كانت تلك الذكريات تخيفني على عقلي باستمرار حتى شعرت بالكراهية تجاهي، كان هذا الحصار مؤلم ومحزن وكانت الغرابة والخوف سيد الموقف، نظرت إلى ملابسي وكانت مخيفة. هندامي مروع، والهلاوس تدور في رأسي بدأت بمطاردتها، ولم أتمكن فقدت مجهودي وتعبت، جلستُ وكُنت أبكي دون توقف، وكان قلبي يخفق من شدة الخوف كصبي صغير كنت كوحش يتحول ببساطة، مع مرور بعض من الوقت همس شيء في أذني فجأة، وكان حديث طويل والشحوب على وجهي، وهزالتي المستمرة وأول كلمة قالها كانت..

تعال لنرقص، تعال لنتأقلم ونمرح وأشعرك بسعادة، وألبي لك ما تريد من فضيلة.

رن جرس البيت واختفى ذلك فجأة..

كانت لربما مرحلتي النهائية، لربما الله سخر ذلك بنفسه أنا لا أعلم ما لذي جرى حقا. هل أنا أعاني من مرض نفسي..

هل هذا حدث حقا..

ويبقى السؤال في متناول البائس وحده..

يراني السهل متمسكا في الوعر..

وسريري ملك أستلمه كالحجر..

خلايا الحمراء كالدّمر..

أذهب مع قاربي ولا أخشى الخطر..

غرفتي الدميمة ليست لها حقوق الضرر..

فأنا البائس المعترف..

أحب الرسول بقلبي وايماني..

وأحب الله بسماتي وأشواقي..

وأحب الدين، بإسلامي وكبريائي..

طبيب نفسي تعلم مني

كابوس آخر يوقظني من نومي بفزع، كنت أسير في شارع مرصوف كمدرج طائرة تحيط به البنايات من الجانبين.. وكأي حلم لم أعرف ما الذي أتى بي بهذا المكان؟

وفي وسط حيرتي تلك، سمعت صوت ارتطام جسد بالأرض... كان طبيبا نفسيا، ثم من بعده بلحظات سقط طبيب آخر وظلوا يتساقطون واحد تلو الآخر من السماء، يصرخون ويصرخون في طريقهم الطويل إلى الأسفل وظللت أبكي بجنون.. وبهول المشهد أتأمل. أصرخ رافعا يدي نحوهم وهم يسقطون، أركض كعاقل، صار الخوف مجنون.. محاولا فعل شيء.. ولا أفعل وانتهت كل محاولاتي بالفشل وخابت بي كل الظنون.. فكنت أصل بعد الارتطام ببضع ثوان.. بضع ثوان فقط.

فأحضرهم فقط وهم يموتون.. نزلت على ركبتي وكليت دَما، محتضنا آخر فتاة سقطت على الأرض.. ثم نظرت إلى السماء وصرخت صرخة زلزلت البنايات من حولي فانهارت علي واستيقظت أخيرا ويدي على صدري وكأن الفتاة مازالت بحضني.. كانت تلك الفتاة الأخيرة، بعد تسعة وعشرون شخص.. في الحقيقة أبهرني عقلي الباطني، بتشبيهه الدقيق للثمانية عشرا عاما، من حياتي سقطت جميعا في حلم واحد..

فأظنّني لن أكتب شيء آخر الليلة، وأظنّني لن أنام أيضا.

" لا تبنوا أشياء على اعجاب أو شعور لحظي؛ افهموا أنفسكم أولا؛ وتأكدوا من صدق ماوقع في القلب "

متابعة الهواء

هل سبق لكم وتساءلتم يوماً لماَ جعلت من حروفي وكلماتي تعتنق الهجاء على كل من حولي..

هل قرأتم ما يخبئ بين سطوري ولو لمرة واحدة والتمستم شدة الظلام الذي اكتسح عالمي الذي أعيشه كل يوم.

في كل أول مرة أفك قيود قلمي ليكتب ما خبئ رغما عنه، لعل غيري ينتقي تجربة، تعيده لوعيه ترشده لطريق لطالما تغاضى عنه.. أو حَتى أجد لسفنه ورست به بر قلبت موازين تفكيره. لقد بدأت بحذف الأصدقاء الذين يبدون بدون فائدة، بدأت وبدأت تُحذف معي الصور القديمة، وأصبحت لا أتحدث كثيراً أصبحت أتجنب كل أنواع الجدال لا أهتم ولا أتلهف كثيرا للفتيات هل توقفت أن تكون عبد هرمون لعين.. هل عرفت الآن أنا الكل يريد منك مصلحة أو فائدة.. نعم لقد بدأت تفهم الحياة.. أنت في المرحلة الأولى.. مزال الكثير لتفهمه..

" غادر المكان الذي لايقدرك أحد فيه؛ لا تكابر "

طرح الأسئلة

الصداقة خذلت الأخوة، وتأنت البومة بغير سلام..

وصدأت العين ما عادت تبلي، كحطب أشجار الغابة باشتعالها، الحزن والحمى

سادت الذكريات، انطفأت حياة أبرياء ولم يسيئوا لها..

ألم تدروا أنّ "جعاب" أميرا على المنطقة الجنوبية من الجحيم الأرضي

"سابنوك" على الغوص في أعماق البحار والمحيطات..

"تشاكسي" امتطاء ظهر خيل من النار والموبقات..

حطت بهم أسمائهم الجدل ضارب في أرضه..

وحنين اللآّماورائي في نبضه..

بإسم البسمة والأغنياء..

أعرفتم «أنها بسمة سليمان »

سيلقي النصر عهدا..

ستكون سائر الأرض مهدا..

فلا تغفلوا الزرع حصدا..

وأوقفوا لمبارزات السيف حدا..

يخطفن برقا ويعصفن رعدا..

الانتقال بين الكواكب والمجرات مستمد..

بإخراج الحلة والذهب وفدا..

فرور من السماء إلى الأرض ولم يتحدث..

احراق مدن وتخريبها وكانت خصائص الجميل لحنا جيدا..

بين الدهر والإخلاص الباطن، بين الجوف والزّواخر

بثت الدنيا في القديم بالجحافل..

وها هي تعد اسمها بالخبائل..

دعوا الملك جامدا شغوفا متيما..

***

كلمة اللقاء

لا بأس أن يراقبوك إن حل المساء..

مازال عندي أمل في اللقاء..

سألتك مرات وقد عهدت بالوفاء..

قبل أن تسيروا اضطرارا..

أنا أتمنى أن تزيدوا بالضغط انفجارا..

جامدين تصارعونني تجديدا..

خرجت من منزلي أشتهي الثمرات..

ذبلت الغصون ونقصت الزهرات..

نشر السواد في جميع الجهات..

تجنت الأضواء بالنيرات..

فاضت عيني بكتاب العبرات..

" لن يهون شيء في هذا العالم طول الطريق وتعبه كما تفعل الرقة الطيبة. فرافقوا أناسا طيبين "

قطفة من الحياة

أزعجوك أغضبوك؛ ستكون خطوة بديهية لنقد نفسك..

*جرب تبديل ساعتك في غرفتك مسمعا..

أكد لنفسك أنك تدور في الفراغ ممنعا..

اسقي جوفك القاضي بالحروف مجمعا..

أنت لاتدري أنه فاتتك حثالة طائشة مرتعا..

*خذ زهرة البستان الأصفر بالحق وامتع..

اركب الطيبة وخذ طبق الذل وامنع..

حتى وإنْ حُتم الأمر بقطع رجليك واضلع..

رأي الهمس المشعش دعنا منهم واقطع..

*أنت مسافر عاجز بالحظ تخاف الجائع..

وردة العهد رونقت وكانت من الودائع..

قضي شبابك الملفت وأنت إلى ربك راجع..

فلا تبتلي حدسك الثابت وتقول أنِّ طامع..

غرامك يسع الغرام شفتيك وما كَانَتِ الأمور إلى أحزانا..

رأيتها بسعد ريحانها وحملتك بالهجر مكانا..

عيون عذبت الرؤى وما كانت بالشباب عيانا..

بعهدها القديم عهدت الملوك وإنَّما..

بترك ودَاع النسيان عناق الريح أغصانا..

ماضيك الذي تركك تنحني عوجا من دون عصا..

أخبر القدماء بنصيحة الخطأ وهلا محبا..

سلام عليك مسيئتك تؤدي الوهل حربا..

حبك الذي كمش وغيب الأسرار

الذي أنارك بطريق الخيري الأشرار..

الطائفة ابنت عمار التي خذلتك من الأعمار..

شعر الكلب المتروك من الأضرار..

نفسك التي تهانت وتاهت في الجبال مرصدا..

كم أعانك ابن القيوط مرجعا شفقا..

كم حاصرتك الهموم الجريئة دركا..

كم خبرا على وجهك تكرر وجعا..

فصلاة شافية أضاءت النجم زهرا..

فراق الأجواء

ما بال ذلك الصوت مازال يتردد..

صوت لا يفارق أجوائي أحدهم يهمس في مسامعي بـ تراتيل مبهمة

طويل يشتكي الجسد ليلا نهارا..

ليس من الفرقة المسعفة ولا المفرحة..

غناء احساسي تعلمه مع الوقت..

إن زلت بك الأرض ترجف..

إن رفعت رأسك فأنت بمشرف..

خالفتك الدموع والمآسي بمستعطف..

أنارك زمان ضباب العاصفة بمستخطف..

جمعت طلعة صفحات هواه..

وكنت في القلب متّسع لسواه..

تأكدت برمال الثراء قدماه..

ليلا نهارا بنداه..

برواية الأقدمين رواه..

يا أيتها الهموم دعيه فهو في الدنيا مسلوب..

ليتك ديانة رياح الغيوم..

ما مشيت على الورد وأنت مغموم..

خذ مصحفك الكريم..

واترك الأوغاد بظل العذاب مرير..

" فالخوف من الخطوة الأولى يمنعنا من تحقيق الأحلام؛ من التقدم في هذه الحياة؛ من الشعور بقيمة الفرد "

مهدأ عند الضرورة

في الحقيقة..

لستُ الشخص الذي تقرؤون له، كل الذي كتبته كان كذباً، كان وهماً

كان مُهدئاً استخدمه عند الضرورة فهذا

بعد آخر هوس آخر

بين اللامتناهي، ونور الطريق

بين الحامي القلب، وتلهف الطفل الصغير

بين الأزرق المصغر.. وسرعة المصفر

بين الشعر المشعشب، والوجه المدعب

بين البيت المدهم، والسقف المنغم

صدق الذي قال: الغابة مظلمة

قالوا أن القمر كان مشتعلا

عجز البعض عن معرفة الغابة البوهيمية

عن إتيان أشباح تجعل الخلف بمظلية

عن اجتماع من شتى المواسم..

عن ضياع أهل القرية أدركوا أنّها مواهم..

ما الذي تفعلونه؟

أنتم خطأ على خطأ..

أدركتم أن هناك مجانين..

أنهم في الدنيا منالين..

أنهم في الآخرة منهكين..

روسيين، أمريكيين..

بنظرية غير كاملة، ستبقى الفكرة دائمة..

سيسأل أصحاب العلم

سيتفقه المنعزلون عن الواجهة

سيجربون الدخول إلى جوف الأرض

سيتحدث الحديث، وسيكذب الغريب..

سيدر أول الأساطير بعنوان " الوصول إلى ما أريد "

دعنا من أواخر عام 2010 م

حياء الماضي لن يأتي شخص ويتفلسف في ظلمة الغابة

...الغابة تبقى غابة...

وانعدام السعادة

هُنَا فُهِمَت إِنَّنِي لَا أَنْفَع لِشَيْء بالمعني الْمُتَنَاهِي لَمْ أَجِدْ أَيّ مَكَان لِي فِي هَذَا الْحَيَاةِ لَا وَظِيفَةَ مَع إِنَّنِي اِمْتَلَك، لَا أُنَاسًا أَحَبَّهُم، لَا سَعَادَةَ لَا أَلَمْ، كُلُّ مَا فِي الْأَمْرِ إِنَّنِي فُقِدَت شُعُورِي بِكُلِّ شَيْءٍ فَصِرْت مَقْبَرَة مُتَحَرِّكَة بِدَاخِلِهَا شَخْصٌ مَدْفُونٌ حيّا، عِنْدَمَا أَنْظُرْ إِلَيَّ الْمَاضِي إِلَى كُلِّ الْأَمَاكِنِ الَّتِي تَمَنَّيْت زِيَارَتهَا وَكُلّ الْأَشْخَاص الَّذِينَ كُنْت أُرِيدُ التَّحَدُّث لَهُمْ وَكُلُّ الْمَصَائِبِ الَّتِي كُنْتَ اسْتَقْبَلَهَا بابتسامة مُحَارِب، أَشْعَر بِكَثِيرٍ مِنْ الشَّفَقَةِ عَلَى حَالِي هَذَا لِأَنَّنِي إذَا أَرَدْت شَيْء أَوْ تَمَنَّيْت شَيْء لَا أَفْعَلُ سِوَى تَخَيَّل نَفْسِي حَقَّقْت كُلُّ هَذَا كُنْت أَتَخَيَّل حَتَّى رَائِحَة عِطْر الْآخَرِين، وَأَنَا فِي رَحْلِهِ فِي خَيَّالِيٌّ، لَقَدْ كَانَ التَّوَقُّع هُوَ أَكْثَرُ شَيْءٍ يُزْعِجُنِي فَلَو أَعْلَمُ ذَلِكَ لتمنيت كُلِّ الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَرَدْتها وَأَفْعَل مَا يَنْبَغِي فِعْلُهُ فَقَطْ، وَلَكِن إِنَّنِي حَتَّى لَا أَعرِفُ إِذَا كُنْت أُرِيدُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَمْ لَا مَعَ أنّها كَانَتْ تَجْرِي فِي دَمِي كَالْخَمْر. **أَلَيْسَ مِنْ المحزن أَنْ لَا يُوجَدُ مَكَان لِإِنْسَانٍ وَاحِدِ فَقَطْ فِي هَذَا الْعَالِمُ يُرِيح عَلَيْه رَأْسَه.** نَعَمْ هَذَا مُحْزِن تَمَامًا وَأَقُول ذَلِكَ لِأَنَّ هَذَا الشَّخْصِ هُوَ أَنَا، أَنَّك إذَا سَأَلَتْ أَحَدُهُم عَمَّا يُرِيدُهُ مِنْ الْحَيَاةِ فالإجابات تَكُون مُتَوَقِّعَة، سَيّارَة فَارِهَة امْرَأَةً جَمِيلَةً يُحِبُّهَا، مَال طَائِل سَعَادَة أَبَدِيَّةٌ دُونَ عَمَلٍ، أَمَّا أَنَا فسأقول لَك بِاخْتِصَار إِنَّنِي أُرِيدَ بَعْضُ الِاسْتِرْخَاءِ لَا أُكْثَرَ الْقَلِيلِ مِنْ النَّوْمِ فَقَط، أَنَّ فِي رَأْيِي لَا يَجِبُ أَنْ يَتَحَدَّثَ الْمَرْءِ عَنْ أحلامه إلَّا لِلْأَشْخَاص الَّذِين يُحِبُّهُم وَبِمَا إِنَّنِي لَا أُحِبُّ أَحَدٌ فَكُنْت أَفْرَغَ كُلَّ مَا فِي قَلْبِي مِنْ أمنيات كُنْت أَقُولُه لِأَيِّ شَخْصٍ حَتَّى وَإِنْ كَانَ نادِل الْمَقْهَى أَنَّه الِاحْتِيَاج فَلَوْ كُنْتُ أَمْلِك شَخْصًا أَحْكِي لَهُ عَنْ مَا أَتَمَنَّى كُنْت سأفشل لِأَنَّنِي أَكْرَه التَشجيع.

" سلام لأولئك الذين يخلقون لك عذرا حتى وإن لم يك؛ لمن يفهمك دون مزيد من الشرح؛ لمن يسحبك إلى محتدثة أو مكالمة ساحرة حين يعررف أنك مكتئب؛ فتخرج منها أكثر حبا للحياة؛ لمن يبدع في رفع معنوياتك بعد تحطم "

عتاب مع المستقبل

كل الموجودات دققت فيها النظر بشكل دائري، نظر إلي طبيبي وهو يمسك يدي ويتحدث بصوت هادئ وواثق ما لذي حصل لك يا بني مرة أخرى؟

كنت قد بدأت الحديث ومحاولتي في توصيل الرسالة لكن لم تكن الأدوات اللازمة للأسف، قد حللت وجعلت ذهني متمكنا من فهم كل الأمور التي تحدث مع مرور الأيام، كنت فقط بين غرفتي الدنيئة أتربص في العالم كيف يتعامل مع الجديد..

كيف للعالم أن يتمسك بتكنولوجيته..

كيف للعالم أن يدرس نظاما جديدا للعيش ويخترع بزة تقاوم الخوارق الطبيعية ففي هذه الأيام دخل الشك في رأسي وقفة رجل يحاول أن يفهم الموضوع لرجل لا بد أنه فعلها سقط في بئر(رحمه الله العياش)، أو حاول الانتحار ربما هي جريمة شنعاء أو مصدر شيطاني كما يقولون ولم يكن هذا فقط ما حيرني بل حيرتني الألعاب الإلكترونية التي تؤدي إلى الموت وأنا طبعا أحبها بالمناسبة، فلا خوف على الحوت الأزرق، ولا خوف على مريم، ولا تشارلي بل المشكل في رأسي ماذا أريد أن أقول..

لا أريد شيئا..~

فكنت بعد كل منتصف الليل أضع يدي على أذني وأغلق عيني بقوة وكأني أحمي نفسي من شيء ما.. لازلت لا أفهم.

"أشكُ أَنَّ الأمْرَ لَيْسَ تَوَحُدْ، الأمرُ خَرَج عَن نِطَاق المَرَض ودَخَل حيزًا آخَر"

فيا يدي اليُسرَى أَنْتِ خفيفة المدى..

تحملين مِنْشَارًا كهربائيا يخشَى الورى..

كأني في واد جاذب ولوحة المفاتيح تؤدي الواجب..

ليال دمعي في انسكاب..

والصاحب أصبح من المطالب..

ندائي للجبال أصبح تجاوب وبؤسي زادته المخالب..

الحق على المنعزل

الذي كفا نيران الأسى ولربّما..

الذي تصور العين بلا أشفار..

بخيمة منيرة وغمرة النجوم نوار..

لو كانت القرية بكتبها فهو سيار..

ما ظن البحار عوامله من الازهار..

ما كان سيختلف من بلدان العالم أطوار..

لم يذهله عيوب الشباب وورطة الأشرار..

لن يصدق فخ الخائن الغدار..

وجهه لم يعد يشتغل في النهار..

فأقنعوه بأحوال تطلع منظر الستار..

فكانت أمنيته عمى الأبصار..

قد صرمتم أنها أشعار...وهي ليست إلا أقدار..

الوصول إلى المبتغى

ظلال كثيرة، دخلت احداهن القفص ونجم الكون يسبح ويقول لما الأرض دائرية الشكل.

لماذا لم تكن مربع أو شبه منحرف؟، هه - فتلك المتدللات ترغمني على أن أفكر بهذا الصميم، يبدو أنا هناك سكانا آخرون في كوب آخر يشتهون قهوة ويتناولون كتاب ويصممون كتب علينا ويسخرون منا بشكل ساذج. أن أكتشف حقيقة السفر عبر الزمن، والوصول إلى ذلك العالم عندما تصبح المدن تطير في الهواء، أريد تركيب جينيات طيور على الانسان حتى أتمتع هناك في الجو، لكي لا أضع أرجلي على الأرض الغبية، والتنفس تحت الماء..

"قَدْرُ الأرْضِ غاليّة عِند الخالق، ولكنَّ بَعْضُ البشر قد أفسدوا الأمر"

أريد معرفة اللانهاية..

أريد رؤية ما يحدث في القبر بعيني بدون الموت

وأريد وأريد..

يا خالق الدنيا والناس أفضلها..

فأنا بريء من نهال تعلوها..

سماء العلى من خلقك أصلها..

ولا يرى في غيرك أحد مثلها..

ماتت الناس وقد قلتها..

الإيضاح والتحليل كنت بعلمها..

دقيق معانيها عليك وجلها..

سامحني يا قدير وأنهي حياتي كلها..

أقسم أني سأعترف بمدحتي..

ولساني الدمء سيعطيك ملتي..

وعيني الكاسحة ستطلعك براءتي..

" كل الأوغاد الذين قالوا لنا عليكم أن تصعدوا السلم درجة درجة؛ كان لديهم مصاعد "

شأن البلاء

خيم الليل أدت بي إلى الظلماء..

رقدت الناس وماتت الضوضاء..

لا حراك الطبيعة نامت، والنفس ماتت..

عشت في الليل دائما واستطلعت ما شئت، هب ابليس من ناحيتي وكان الجو قد خلى بالفضاء، لبس الليل حلة تخيف كل من حوله، نظر الي نظرة أثر أخرى، وقال بأن الناس أغنياء، والنجم في الفضاء يتدلى والأرض يلمحها وتحجبها النجوم، درب التبانة اختفى والشهاب المنعزل من مرة إلى أخرى، لم يعد الولوج فمنها الظهور والاختفاء كرقيب يحرس المكان، هبطت الطوارئ وانقطع الكهرباء، وكان بجانبي حوالي خمسون خداع وكذاب، جيوش جاعت، بعدها زاد الموقع الاستراتيجي..

فهمه الكبار..

ومازال يتدرب عليه الصغار..

قدم الكرم والايثار..

وسمعهم من هم في الجوار..

كان كقصة في الخلاء..

انصتوا اليه بتمعن من السماء..

ركز عليه القليلون..

وندم عليه الكثيرون..

كان هدية مجانية..

وفكرةً ذا قيمة خيالية..

فأنا أدعو من فمي ولا أريد ان يجيبني سوى مستقبلي

فهو ألف حكاية..

أين أنت يا كريستوف أردت أن تكتشف الشرق فوجدت أمريكا

وداروين وباستور ومارتن لوثر

وبقية أعظمهم في التاريخ تركتم بصمتكم وذهبتم..

أين أنت يا هوكينج أخذت نظرية الكم ولم تكملها..

تنبئت بالمستقبل ولم تذهلها..

قد وجدت العالم من منظورين..

وتركتنا نبحث عنك مبغوتين..~

قلب تكلم

كيف لعاقبة الليالي أن تطمئن علي، بين أصدقائي أتيقظ ما يحدث حقا. قد جربت كل شيء وما زلت لا أتذكر ما يحدث معي فعلا، لا بد لهذه الكلمات أن تفعل شيئا ما، هل تعرف ماهي الحياة عندما تجرب كل شيء كما كنت اقول منذ قليل سيتحدث الخطأ وسيعترف وسيجلس أرضا باكيا نادما عن حياته التي يعيشها، كل البشر يظنون أنه هو السبب، أنه هو فاعلها وهو المنتهى بين تلك الاطراف كنت أتحدث وانشغل بالي لفجأة، كيف لتلك الهواجس التي تتيقن قلوب البشر ويظنون أنه هو السبب. لا بد أنها معركة بين اللامبالاة والخطأ وبيني. الخطأ لم يعد يتعقبني بل أكثر من ذلك نساني البتة، اشتقت اليه لكن ..

لا بأس فهو رفض كل فوائد الشديد كيف لعيناها لقلبي يهوى الشقيق ولا يخشى العقيق ولا خد أملس يفكرني بالحنين، كيف لذلك العناد الذي يدوم كل بضعة أيام

بلاء الحب أو صراحتي..

مشية العناد أم ناظري..

شاء الغرام نفسي نفسك..

بت واياك في معزلٍ كَأني في مجلس، لا بد للوباء قد اقتحمني، لف العفاف ذلك البرد، وخبئه في معطفي وقلت كفي في كفها ألا تصرحي أو تفهميني، أجابت تجلّد ولا تيأس، كصعلوك في جو المنى القاتل والهيامي وأطول شوق المستهام إليها إيماء الجوارح نغم أم أبصر آلهة الحب لا تهتفين بضحكة منك تسخرين ويلك هذا

يقتلني سامرت الليل حتى غاب حس "باكية" إن العالم كبير كما تعلمين، الساعة الثانية عشرة ليلا، موعد نومك أستطيع أن أراك عبر ضوء النافذة الشفيف تتهاوين على السرير من فرط التعب والصداع، بيوم صاخبٍ في مدينةٍ كبيرة وفي الضوء نفسه تخلعين الأساور "يا باكية" مزدانةً بشحوبكِ وأنت لا تعلمين سامحيني فليس خطأي. لم أكن قبيح ولا جميل لا خير ولا شرير وليست لي علاقة بنسب المقاييس كنت يتيم الدهر؟ صرخة بحار تائه لذلك لم أرى الأشياء والعالم الا بعيون جوارحك وحدها شكرا لكي على مشاركتك كوابيسي ومشاكلي واخترت الناضج من قصب التذكار..

كالاغتصاب الأبكار من الكلمات..

فينهض في جسدي جيش النوم ونرد الليل..

يدب البنج الأسود مثل الفتنة..

يستعرون، يزفون عذارهم في حسد يتغرغر بالرغبة..

يتهالون، يخطون الخط ويبتهلون..

كأن الله يكافئهم بالجنة في جسدي..

تسعة خطاطين أجلاء..

أنت أولهن أدلاء لن أنسى أي كَلِمَةٍ ذَرِيعة حَنِينة قَدَمْتهَا لِي، لَنْ أنسَى نَصَائِحَكِ الجَمِيلَة المَطْرُوقَة وَذِكريَات العِشق والوله مَعًا والتنزه، الأوقات المميتة فرحًا، أنا أحِبُكِ حَقًا، وَهَذا هُو القدر آسِف في هذا السجن الداخل أنتظر البرق القادم في كلمات العشق المرتعشات.

" انتهى الحلم الأبدي المأمول الموصول ببطء الوقت مشؤوم ".. أستوحشك في البرد وكل رفاق الوجد معي.. وكأني وحدي فالنار صديقة ليل لا تأتي.. من بين نساء العالم واحدة أدخلت الكون بقلبي.. من بين بلاد العالم أرض أجمل من كل الجنات: أرض الوطن الساكن في قلبي. ستذهبين وستأخذين معك ألوان حديقتي، تركتي نافذتي مفتوحة..

" أخذت الفرح وزدت اليأس أكثر جمالا..

هذا هو السر آسف على كل شيء أحبك "

تجــولي بســبب الأرض والشــفافية تحملنــي الآن ســأكون الآمــر وســأقول للأهــواء ري يــا زمــان، في خزانــة النجديــة في مــرأب بلقــيس بلغــة الأنفــاس ووحشية السقوط.

في الصحراء قمر اصطناعي استقال من الجاذبية عن مستوصفات للنساء؛ وَأُصْغِي إلى حَكِيمٍ يُمْلِي علي كلمة "باكية"

عاشقة مضت، وطيفها القذر بجانبي أخذه الآخر

غوار غرفتي لا يحركها الا اللحان..

نجى فقط منها المدلل اللهان..

لعابر بر مرتجف من الفتيان..

حسن السحر أخذه المفتان..

لهيب الروح غدت به الأوهان..

أنثى تلك الخائنة الجنان..

شاكية بخلودها من الاحسان..

كافرة لطول العهد أبدان..

زف بها الحفل المزخرف في كل مكان..

أصبحت من ضحايا السجان..

شيطانة تتبع كل شيطان..

حبيبة الزبانية ليست من الايمان..

بقليل بدأت تشتكي بالنيران..

بليت بلة الدل الغسان..

أتأذنين بإنشادك الماضي بأوزان..

طوفي في هذه الدنيا بمهل..

ورقصي وتجولي بجسدك بكهل..

طواف شعرك أصبح من اليقظان..

حومي مصر وعيشي في قصر..

حطمتي حلمي وعرفاني.

فهي ليست مسألة وقت إلا، من أين اكتسبت هذا الإرث الذي مازال يتفلسف فيه اليونان، فلم يروا عينًا ولا أثرًا، لا أعلم مِنْ أين جاء طواف الخِذلان، نَدَبِتُ مع جُهودي وكُنْت ضَائِع اِنثنت رُكبتي وَلَم أعُد أَسْتَطِع المُقاومَة، وَجَدْتُ الحيرَة تُرافقني في هذِه المسيرة فقد توسع صدرُ الحُلم وأصبحَ سراب، خلف الراكبة طائفةٌ حمراء الخد، لواحظ العين كالذوبان، أيقن القَومُ وقد صمتوا فالتركيز في ملامحها كلهيب الموت المقبل الداني، كأن الصحراء موقنة، عذاب الوشي من مقطوعة "باكية" سرّ السعادة في الدّنيا وإن خفيت تجلوه منك على الأكوان عينان آمنت بالحبّ ما شاءت عذوبته بالحبّ فهو الهادم الباني، هل عند نجمك الضواحي يا لا صباح متاعبي طُهرت آثامي البريئة في رؤيتها..

كتبت وجنتاك كتابي، هيهات أخطاؤك متقبل بها، جنون أحلامي تثور عنيفة من تلك الخجولة~

حقد العالم هو السبب في اغضابي أحلام السماء يتدخلون فيها ثرثرة الألوان والأطياب، وكأن هذا الكوكب من لذات طفولتي والكون صديقي..

" نزلت على فقري تقبل يا عالم هذا القدر المبارك ".

أين بائع السرور والانطواء..

أين نشوى الدلال اللعاب، أين الأكواب الفارغة

وملح الشباب، وشقاء الأحباب

أنا أبحث عن محراب الدمية البلاستيكية وأتفنن في خردة المرآب، أين تفاعلتي لشدة الظلام وتجاربي الخاطئة والتافهة، وبحثت عن قبر أينشتاين فلم أتوارى على النظر فيه، وقفازات المخبر القديمة وقنبلة الدهر لم أجد تبرج الحقيقة فعلاً، كَانَ سببًا في الجمال، قلادة الشفق المريض تجوب أطراف الحي الخابي.

الليل مُنشغل بالملاحة آنذاك سبحان من نثر الحقيقة حفنة، كنت أقاوم الرياح وكانت تُبكيني مُنْذُ كُل رمشة تسقط أحدا عشرة قطرة بين سياط العقائد والعذاب أمام الناس يتمللون إلي وهي تنهمر الواحدة تلوى الأخرى، فلمح نثير الضياء فيما ترى من دعوة وخرافة ورواية العدل أصبح توحيد في الذرات..

شواردي ذهبت لتكتسي أحد الألبسة.~

وخلاصة التراب هي التراب..

على الشرفة أشباح رؤى السنة الماضية مما فعلته..

حتى الصدى لم يعد يكلمني ويعيد تلك النغمة مع الأخير..

وحش غمر الرمال واختبئ ليخيفني لكن في الحقيقة كان سيفاجئني ببوردة من جوف الأرض كانت مسخرة كسيف ملك قديم..

رغوة الطريق

أن ترقد في فراش بجانبك، رواية وكتاب ومن خلف المكتب قهوة الأمس. مستطيلة اللون، مبعثرة الرغوة، تتلذ تلقاء نفسها، كأني فوق سحابة أطوف الأجواء ومعي المقطوعة الموسيقية الحزينة، من شدة حفظها حتى أني نسيتها، كان ولم يكن، أن تقابل العالم بالخارج كل يوم، أزور الليل وأنا منهمك، وعيناي متفوهة لكلمة النوم.

فأحداثي تمنعني، مشاكلي ترضيني، جروحي تنفيني.. كصديق لم يتملك الثقة فيك، كفتاة أعطيتها الخير وقابلته بالشر كشخص متكبر بالغد، كآخر نساك منذ حين، وآخر سبق الأحداث أنتمي اليها كلها وأنا مذلول في مطحنة الجواري، ومقابلة العلوم الغنوصية، والأشياء الغامضة تجعلك تفكر بشكل بائس، قد تخرج مرات من تلك النظريات، وتلحد نفسك اللعنة.

تفكيري يا الله أنت مسهل كل شيء ذو القوة، إنّني مازلت طالبا الصبر، قد تمكنت من فهم كل الأمور، لن أتمتع بمشهد العصابات ولن أخرج للمسيرات.. فالكل مستنجد بمصلحته الآن قد انفصل بؤبؤ قلبي، قد شممت عطر الخيانة من الحبيب.. على طول نشأة ذاك الطفل الرضيع.. لا مساعدة من الآخرين سبحانه، أين مقابلة الحسنة بالسيئة، أين هي الامكانيات. زوال الظلم بدا وكأنه يستعطفني، إلى أني كنت أخبئ من تحت الجوهرة في مكان مدفون تحت السماء السفلية، لم يجرئ أي من شرياني إلى الاقتراب لأن العواقب وخيمة فقط شخص مثلي يستطلع كيف حالها. الجوهرة لا تعرف أين هي الآن.. لم يسبق لها ودخلت لمكان مدفون وجدت

هامشا وكان أنا، رَكِبت المغامرة معها وكان الطعم رائعا، بعد مدة تعبت الجوهرة الطريق وأفلتت يدي، وأصبحت لوحدها تسير، تولعت للمستقبل بشكل بهيج فاقت للدنيا ولكن بشكل خاطئ، واصلت الطريق وقامت بتحديث جديد، تمكنت من السير بشكل بعيد وكان الصوت يتوارى، ويعيد الكرة ثلاثة مئة مرة، بعدها هبت ريح خفيفة، وكان البزغ يعطي سنفونيات التي أطرأت الهياكل من مناكلها، ثم مررت بجانب شجرة لم أتعمد أن أنظر رفعت رأسي وكان بداية الجحيم، رؤوس متدلية بحبل معوي، أغمضت عيناي وظنيت أني في حلم فتحتها وقبل أن أضع الخطوة الأولى حتى سقطت قطرتان من الدم على وجهي، هم الفزع أنحاء الساحة ركضت وسقطت في بركة مليئة بالدماء وأنا أتخبط من الغرق حتى جاء الغثيان لفت رجل وأخرج قفصا من البركة بوجه مغمور بدماء الوحوش ويقول في وهن الحياة أتى بك ضميرك إلى هنا؟

لم أفهم فقلت أكثر تفصيلا فتح القفص وبقي ينظر بكثب تملكني الرعب ثم اختفى فجأة ثم راجعت نفسي أن الله معنا لا خوف تقدمت إلى القفص وسمعت صوت فتاة صغيرة تقول اذهب الطريق من هناك ركضت أنا والجوهرة ثم مع تزامن المكان تداخلت الهواجس فيما بيننا.

عجبا مرت الأعوام.. متى أصبحت غلام..
بلغت حتفتي الأقلام..
توصل لساني عن فقدان الكلام..
فلماذا أتيت في هذا الزمان..

قد تركت عيوني المنام..

أمسح رأسي وألوح بابتسام..

خفت دروبي الزحام..

طويت نفسي مثل جناح الحمام..

وجدت بؤساء الأيتام..

غمضات وحسرات من الاحتدام..

صحة اسمهم عندي هدام..

كشف غطاء ذاك السلام..

لقد تبعثرت في الأفهام..

وطني، ما الذي يحصل؟

ضحكة الشعب لم تنتهز وتستلم..

أنياب الشعب بعد رقدة دامت عشرين سنة..

بصهباء عظامك هميمها..

ركود لونك شبيهها..

بحركة الغوادي مدميها..

مسيرات تقبل خلال وسومها..

قطعت مآمات الصوت بتكرر آلهها..

جيف حسرى الوزراء هشيمها..

على ظهر رئيس يقطع كفتى..

زجُرَ العوجاء وهب رسيمها..

وزير الدفاع ألقى حقها..

والمرأة اليتيمة ألقت حتفها..

عصابات المواثم جريمها..

عارضات الأزياء نجومها..

وزيرة المجد ترمم عيونها..

استقبال المواصلة حل زعامها..

مقطوعة الحق حل رحالها..

أمشي بحمام الريان والربى، أقود زمان البطلان والزنى..

مستقبل بين ظلمة العوج، واللهايم تغلي، وتركت حروف جسمي تعد بعضها من الحجرة القسوة وراء الرحلة، بين الحر أشباحا، وجدت نفسي في مسيرة قاتلة ضد الرئيس، طاف الرزنامة، بين الحشود، جربت اخوان الصفاء، وكان حميد الوصال، علقت العلم على ظهري وكان يدغدغني ويعبر عن البلاد وما خلفها، كنت اسربل المكان وأنا معقود من الموت على تميم من يبتاع لي حذاءه، رأيت ابن العاهرة يرتدي صلب ماله؛ شتى الغني وأنهر الفقير، أبرزت حوادث العدوى توقفوا.. توقفوا!

زرت المكان وأنا مرتعب، ارتديت العباء السحرية، وجدت الحراس والكاميرات، والسجلات المتراكمة، تأملت دروس جوابي بعد يوم

مجرم، الا أني وصلت ولن أفعل شيئا.. لا.

رأيت السر بدون أي موقف..

رأيت الجهل يحلم..

رأيت الحلة تعمم..

تعذر حديثي من المترجم..

على كل بارئ الحق مظلم..

تحت غطاء ملتفت إلى اليسار بصورة شنيعة، لبست الهلكة ثيابها تراءت الدنيا بكف ومعصم، ومضت الأعين المريضة، تبسمت الطاولة كمنظم، مخي تمنع، وقلبي تفعم..

ما زلت طواقا إلى كل غاية، كان موته بقبل أسبوع لأن الجثة عفنة كانت معطرة، وكانت رائحة الكذب، تملكت نفسي العناء والصمود بلغت بها أعلى البناء كنت طالبا للدنيا بالحق. تركتها تتهوى، وآثرت ما بقي لي من نظرات حزن وبكاء،

وكانت خطة النهاية، لأنني بعد قليل سيظنون أنني رتبت كل شيء، قفزت من المبنى ما بين الشرق والغرب كلها، تركت الدينار ومعي علمي، جالبا معي بركة من الدماء، إلى الموت الساكن بحطبة العوارم..

وراء الخريف البعيد

دَعُونِي لَنْ أَكْتُبَ اَللَيْلَة تَعَال يَا غمدي..

غَضَبُ المَاضِي تَكَلَمَ بِصَوت..

وكَلاَمِي تَذَكَرَ لَهْجَة المَوت..

زَمَنُ النَدَّمِ لَيْسَ بِه خَوف..

احفظ الفَمْ يَحْفَظُكَ الحَرْف..

كَيفَ تَنْجَحُ وَترجع إلى هُنَا..

مِثل بَثَاثَةِ تَذَكُرِ مَنَا..

كَأَنَ الجُرْحَ تَأَلَمَ مِن الخِنْجَر..

عَلَيْكَ تَرْكُ العَائِلَة وَأنْ تَهْجَر..

اذَا حَلَّ مَوْعِدُ اللِقَاءِ تَرْجِعْ..

سَأَجْتَازُ طُولَ السَوَاحِلْ..

وَلِي سِنِينٌ كَثِيرة وَأَنَا رَاحِلْ..

أتت العوارض مشيبة الرأس، تذرف دمعة على صحني..

طال الليل ولم أتلذذ بالرقود، زاد شوق عيني وآمنت بالعهود..

زادني قلبي جرح غزير، على شفة أن يطير..

أنا المبتعد وأنت القريبة، أنت نامية الروضة أنت أغلى وأصعب من الحرب العالمية، روقك الكساب الجميل.

تسامحين في العلة والملة..

نزعت لي الأغلال وتركت لي المغزلات..

ما هوى غيرك من الأطفال، ميالة تكسب العقول، بقصر لا يطول

تدعين لنا ونحن في القبور..

تداوين المرض، وتجعلينه في وكأنه حظ..

ان غبت يشتاقك الضمير بالتهاب..

وان طال غيابك ذهني ذاب..

يا سند الذرات والهوات..

اسمك ريح العودة، ياقوت ثمين يشعرني بالمودة..

تحصينك بشر العجاج..

أخاف أن يجرحك الزجاج..

سأبقي عقلي متركزا أن تذهبي مع الحجاج..

يا مريحة الهمايم..

تدركين جلسة المقادم..

حسن قلبك من الغنائم..

عوض نورك من العواصم..

حيرت البدائين بعلاقتك الدائمة..

فكرت خوف المراكب التائهة..

لعل دعوتك من الهزائم..

يا أيتها الأم مشغلة كل الأماكن

بمظلتك الناجحة تسلبينني وأنا هائم..

أرضي القاحلة

بين الحرف الأصفر، وحرف اللاشيء

في حدود الجمارك، وبر المهالك..

صحراء في حجم دمع الليل مشابك..

عاطفة الأصفر بين القلب والدعاء نسيمها، أيها الدرب سأعبر مكتظا بالعرر،

سأشرب الماء السري وأربع جروحي

"الريح ستجمع العشب القديم..

وسيندثر الفطر والشيح الدميم"..

سأغوص نهر الألف المقصورة، وأشرب ماء الصبار وأتمدد في الريح العاطفة، بخطوة أمنح قدمي أن تنظر إلى حالي، جذر اللغة العربية تركز وتثبت أكثر يقينا، أيها العتاب لقد عرفتك خوفا، بين الخطوة الثانية مستلقيا وليلا، أعرف بأن هناك رائحة ما، إنها الذئاب الليلية وإذا ببيتي حسبته بعيد الميلاد..

كان الضماء والخوف سيد الموقف بميعاد..

دعوت دعوة الرهبة من السماء..

سلمت الكفين المغلقتين، وكانت راحة اليد كالماء..

كنت مترنحا بالموقف البشع المريع، كنت متلخفا بالإصغاء بأذني

كنت أحاول أن أقول؟

أن أصرخ في الضواحي، أن منزلي يسرق

سنة 2009 كانت يوم المطر..

يوم ذهب الأخضر وأصبح أسود..

يوم كانت شمس الليلة منطفئة كالطحلب..

فاضت عيناي اندفارا

أوى لن دمر وخرب المكان..

أوى سيبقى يتذكره الزمان..

بالسقف والغيم هابط..

وأنا في جو المنى ناظر..

بين المترين والنصف حبل يعتنق حبيبتي..

لونا باردا على وجهها..

دفأها الخوف والبكاء، وكان قد رتب كل شيء، أخذ المال المبنى من لدغة الماضي ستتذكر المطويات..

يا أنت أنا أخاطبك، قد تسمع كلامي هذا يا وحش..

يا عابر الدنيا في هذه العتمة، لتطوف أنحاء البيوت وأنت راض، أو أفخار جياشا أحيانا، أين ستأتي بالحرام معك، سترتفع الصلوات وأشيد بإسمك، وستكثر الفنوات وأحييك بلقبك

سأسأل الغفران أن يحطمك، ستمد الأوراق فوق الصخور

يا عدوي أنا لست صديقي

هنا لحظة..

من أين أتتك الرجولة لتمتلك عائلة، متأسفة لأمثالك..

" سأضم مكتبة أو دكانا وأبيع الخردوات..

نحو الزاوية، خلاصتي الناعمة أن أنحني إلى الرب "..